علي آل بازركان

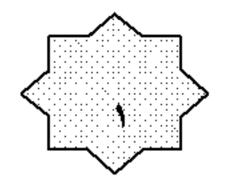
مذكراتي ومشاهداتي
في الحجاز
اثناء تأديتي فريضة الحج

١٩٥١ فر

١٣٧٠هـ

حسان على آل بازركان

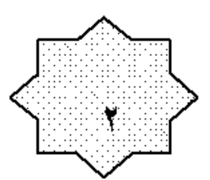
كتب حواشيه وتعليقات



بسم الله الرحمن الرحيم(*)

(*) شكل ١٤١- بسملة بقلم الثلث، من كتاب بدائع الخط العربي كتبها ابن البواب في رسالة من رسائل الجاحظ.

(المجمع العلمي العراقي ببغداد- رقم ١٩٧). للأستاذ ناجي زين الدين المصرف.



(الاهداء)[*]

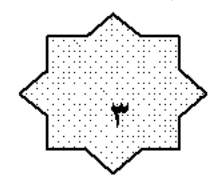
إني اهدي مذكراتي الى طلاب العلوم ومن يفـــوز مـــن بينهم بالدرجة الأولى ويخدم الأمة العربية خاصة والعالم بكـــل اخلاص من حيث ان العلم هو الواسطة الوحيدة والسلاح الفتاك الذي به ننال حريتنا واستقلالنا الحقيقـــي وبـــه نقـــضي علـــى الاستعمار البغيض ولا حياة الا بالعلم.

وما قصدي من نشر المذكرات الا لتكون مرجعاً لمن يتحرى الحقيقة ليس إلا.

صاحب المذكرات

علي البازركان

(*) الإهداء بخط علي البازركان. دفتر ٣٢ ص٥ و ١٥ قـــدمت الاهـــداء لأنه من خلاله تدرس شخصية الانسان الكاتب وهي دلالة عميقة على اهتمامه بالعلم اهتماماً شديداً.



وفي القاهرة قبل عودته الى بغداد أهـــدى اعـــداداً مـــن القرآن الكريم وصلت بعده الى بغداد وختم عليها هذا الختم حيث اهداها الى اصدقاءه ومعارفه وجوامع بغداد والمحافظات وقـــد آوقفه لله تعالى كما هو في الختم بدلاً من توزيعه هدايا .

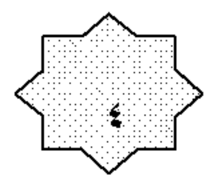
وهذا هو النموذج :

(ح . ب)

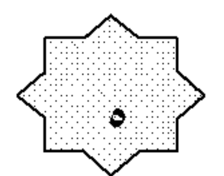
آوقفه لله تعالى الحاج علي البازركان ١٣٧١- ١٩٥١

الختم الذي ختمت به المصاحف المهداة وقد وزعها بعد رجوعه من الحج عن طريق القاهرة وقد أهدى المصاحف مـــن القاهرة ايضاً وصنع هذا الختم هناك.

(ح . ب)



النص

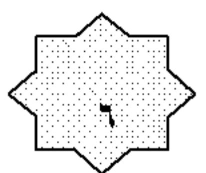


مذكراتي ومشاهداتي في الحجاز[1] سفري في ١٩٥١ يوم ١٣ مايس[2] المصادف الاحد من بغداد اثناء تأديتي الفريضة في ١٩٥١[فرنجية].

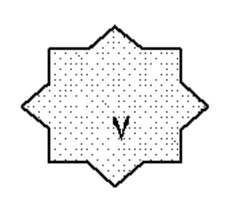
غادرت بغداد يوم الأحد المصادف ١٣ مايس ١٩٥١ وكان في المطار المودعين اليَ كل من انجال خالي المرحوم الحاج ابراهيم الاورفه لي السيد جميل والسيد جلال الاورفه لي والسيد عبد الوهاب علي مع رفيقته ونجل عمي المرحوم الحاج طاهر آل بازركان السيد محمد حسين آل بازركان وكريمة رضيعتي السيدة لميعه مع زوجها السيد رفعت آل بازركان ونجل ابن عمي المرحوم رشيد، ابراهيم آل بازركان ونجل ابن عمي المرحوم جميل، عبد القادر آل بازركان والسيد حسن فهمي النائب مع اخيه السيد جلال النائب ومن جملة المودعين نجلي حسان وحامد وبعد توديعهم لي ركبت الطائرة المصرية وغادرت المطار في الساعة التاسعة ونصف قبل الظهر وبعد مغادرتنا في مدة ساعة ونصف أخذت الطائرة تلعب [تتأرجح]

([1]) وقد نشرت خبر سفره في جريدة اليقظة الاحد ١٣ آيار ١٩٥١ العدد ١١٢٠ حيث كنت محرراً في جريدة اليقظة تطوعاً من سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٥٥ الدفتر الثامن صفحة ٩٣.

([2]) المصادف ٢٠ شعبان ١٣٧٠ هـ.



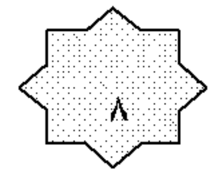
وتتحرك حتى اخذت مديرة الركاب فأعطتنا مقدار مــن القطــن نضعه في آذاننا وكل من الراكبين أخذ قطعه منه ووضعها فــي اذنه الاّ الشخص الذي جالس في جنبي فأنه لم يأخذها واني لمــا رأيت الشخص المذكور رفض أخذها انا اقتداءً به كذلك رفضت اخذها ولم تمض علينا بضعة دقائق والطــائرة تتحــرك حتــى وزعت علينا فطور الصباح فلم اتناول منه سوى مقــداراً مــن القهوة الخالية من السكر وعند وصولها الى جوف معدتي أخــذ رأسي يندار [يدور] ونفسي تخبط فباشرت في قذف ما في جوفي فاسعفني الرجل الذي جالس في جنبي فجلب لــي مقــدار مــن الامونيات فوضعه في أنفي وعلى جبهتي فاسترحت مقدار واخذ الرجل يتكلم معي ويلاطفني وبعد مرور ساعتين ونصف مــن مغادرتنا بغداد نزلت الطائرة مطار المزَه في الشام وفي الساعة الثانية عشر الا ربع فخرجت مع صاحبي الذي في جنبي وهــو قبطي مصري يسمى الدكتور اميل فهمي وقــد تــرك المهنــة ويشتغل في مهمة تجارة الادوية والادواة الطبية وكان في بغداد لمواجهة عبد العزيز مظفر وقد ذهب الى الموصــل وكركــوك لمواجهة وكلاء الشركة وبعد ان تجولنا في مطار الشام اي المزَه دق الجرس ركبنا الطائرة وتحركنا من مطار المزَه في الساعة الثانية عشر وخمسة دقائق بعد اخرنا ساعاتنا ساعة واحدة حسب توقيت الشام واثناء المدة ما بين الشام والقاهرة فلم يعتريني قيء



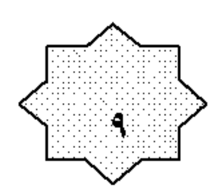
او قذف سوى رأس دائخ والعرق أخذ يبز من جسدي وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر وصلت القاهرة وجئنا الى دائرة الكمرك وباشر موظفيها بتفتيش امتعة المسافرين وقد وقف رفيقي وفتح الجنط التي تعود لي ولما [لم] يجدو شيئاً امروا بغلقها ودفعت الرسم وخرجنا من المطار وحالتي لم تكن جيدة وقد هجم عليّ التعب من جراء الحالة التي اعترتني في الطائرة فوصلت الى اوتيل [نُزل] شيراتون الذي له شهرة كبيرة منذ رأيته في سنة ١٩٢٠[٣] ولكن عندما اعطوني غرفه استرحت فيها وبت ليلتي ولكن اجفاني لم تغمض من شدة الاعياء فرأيت الصراصر تتطائر فوق رأسي والنمل يجري فلما اصبح الصباح خرجت في اسوء حاله فانتقلت الى اوتيل ناشيونال وبت ليلة واحدة ومن ثم خرجت منه للازدحام الذي فيه من جنود انكليز واجانب غرباء ولا يوجد من تتفاهم معه لكثرة ازدحام السكان في هذا الأوتيل وفي الصباح المصادف يوم الخامس عشر من مايس سنة ١٩٥١[٤] عثرت على اوتيل دى روز واقع في عين شارع سلمان باشا الواقع فيه أوتيل ناشيونال وهذا الاوتيل الاخير من حيث النظافه والخدمه في الدرجة الاولى لأنه البنايه جديدة والغرف

([٣]) بل ١٩٢١.

([٤]) يصادف يوم الثلاثاء.

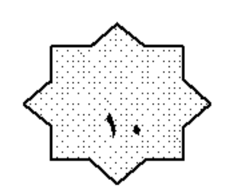


نظيفة جداً ولكنه قصوره لم يوجد فيه مطعـــم فاضـــطررت ان اذهب الى الخارج في مطعم سان جيمس الذي يبعد ربع ســاعة ماشياً عن هذا الاوتيل فافطر وأتغذى واتعشى هناك وأعود [في] وقت الحر والشمس فوق رأسي وانا نازع السدارة وبقيت في هذا الاوتيل بضعة أيام ومن ثم انتقلت الى اوتيل كرافير الواقع على جبهتين الجبهة الاولى على شارع فؤاد والجبهة الثانيــة علــى شارع سليمان باشا فاخناريت هذا الاوتيل وانتقلت اليه واعطوني غرفة مطلة على جبهة شارع سليمان باشا وتشرف على شارع فؤاد وشارعين آخرين ومن حيث النظافه فأني رأيت الغرفة التي انا فيها انضف من الغرف التي سكنتها في شبرا وناشيونال. ولما انتقلت الى اوتيل دي روز في اليوم الخامس عشر مــن شــهر مايس المصادف يوم الثلاثاء سنة ١٩٥١ في الحــال ضــربت تليفون الى الدكتور احمد كمال وصاحب مجلة الدكتور واعطاني موعد ان اقابله في عيادته الساعة الخامسة لما اشتد على المرض وازداد الالم عند تبولي وتبرزي فاستكريت سيارة وذهبت الــى عيادة الدكتور وتواجهت معه وقابلني بأحسن ملاقاه وحكيت لــه عن مبداء مرضي الذي هو البواسير والحقن التي اجراها لــي الدكتور- صائب شوكت والذي انتجته [ ] فأجــابني انــه سيعمل كل شيء لأجل أن تكون مرتاح البال والبدن وحرر لــي كتاب الى الدكتور محمد كمال الرفاعي وأوصاه بــأن يجــري



الكشف ويعمل شيء اللازم لإزالة كل ما في بدني من مــرض فأخذت الكتاب وسئلت عن محل الدكتور الرفاعي فقال لي هــو عيادته فوق الطابق الذي انا فيه وقد أرســل معــي فراشــه أي خادمه فدلاني على محل الدكتور فلم أجده وقال لي خادمه انتظره وهو يأتي في الساعة السادسة أي بعد نصف ســاعه فانتظرتــه فجاء الدكتور في الموعد المذكور فاعطيت له الكتاب بيد خادمه فناداني وقابلني بأحسن مقابله فحكيت له قصتي واريته تــسجيل فحص قلبي الموقع من قبل الدكتور محمد الجليلي وعندما شاهد توقيع الجليلي قال لي هذا الرجل صديقي ودرس معنا هنا وهــو رجل طيب فارجوك عندما تشاهده بلغ سلامي له وباشــر فــي الكشف على بدني حتى مقعدي وقال ان فيك بعــض الغــازات يظهر في الامعاء ومعاك سوء هظم وكبدك فيه بعض التــضخم وهذه أدوية استعملتها

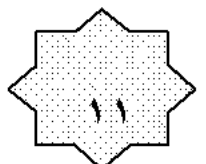
لمدة من الزمن تزول هذه الاعراض ولكن قضية البول وضيقه وحرقته التي تشعر بها عند التغوط والتبول فأرسلك على طبيب في عمليات الجراحيه والبروستات وهو يجري الكشف ويعالجك فكتب كتاباً الى الدكتور مظهر عاشور فأخذت الوصفه منه مع الكتاب وانقضى الوقت المحدد للمعالجات وهو الساعة الثامنه ليلاً وذهبت الى الفندق واشتريت الادوية التي اعطاني اياها الدكتور محمد كمال الرفاعي وقد بلغت اثمانها الجنيهين عدى اجرت



الكشف التي دفعتها الى الطبيب المذكور وهي جنيه واحدة قبضها بعد ان قال لي انت ضيف عندنا كيف نأخذ منك اجرة كشف وفي اليوم[٥] الثاني في الساعة الخامسة بعد الظهر ركبت في التاكس [سيارة الاجرة] وذهبت الى عيادة الدكتور مظهر عاشور فوجدته جالس فأرسلت له بيد فراشه كتاب الدكتور الرفاعي وبعد برهة ناداني فذهبت اليه وحكيت له قصتي فقال لي انزع وقام فكشف على بطني وسطح المثانة وكشف على الشرج وقال هذه بروستات لازم نقلعها وتستريح وقلت له العملية مع التداوي يحتاج الى وقت ليس بالقصير وكذلك يحتاج الى خدمه وأنا ليس معي أحد يقوم في خدمتي وجلب ما احتاج اليه فكيف هذا يكون عندئذٍ كتب لي وصفه وقال لي هذه حقن تستعملها في كل ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع تعمل حقنة واحدة وهذه حبوب تبلعها بعد العشاء وقت النوم برشامه واحدة في كل يوم، وفي اليوم الثاني وجدت رجل صيدلي دكتورا في الصيدله اسمها زاريه في شارع سليمان باشا وباشر بحقني وبعد ايام دخلت مستشفى للعلاج وبعد ثلاث ليالى خرجت من المستشفى واستمريت على مراجعة الاطباء وهم يعطونى العلاج وقد انتقلتالى اوتيل كراند فى ١٩٥١/٥/٢٠ ان يفحصني هذا الدكتور ذهبت الى مستشفى

---

(٥) الاربعاء ١٦ ايار ١٩٥١.



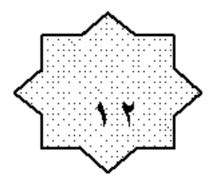
الفرنساوي للتداوى الخارجى واستمريت على العلاج حتى شطبت[٦]

وبعد ان اخذت ان اعالج نفسي وأخذت صحتي تتحسن بصورة تدريجية قررت السفر الى الحجاز لتأدية الفريضة[٧] فراجعت المفوضية السعودية في الجيزة بعد ان ركبت في سيارة الاجرة وتقاضا مني السائق ٢٣ غرش صاغ مصري خرجت من السياره وتوجهت الى المفوضية فدخلت ولما وصلت الى ابواب غرف الموظفين سئلت الفراش الخادم عن موعد دوام

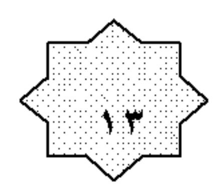
---

(٦) وقد نشرت خبر سفره في جريدة اليقظة الاحد ١٣ آيار ١٩٥١ العدد ١١٢٠ حيث كنت محرراً في جريدة اليقظة تطوعاً من سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٥٥ الدفتر الثامن صفحة ٩٣.

(٧) فى فريضة الحج الحاجات التي يحتاجها الحاج في حجه (كما فى مفكرته ١٩٥١/ في اجمالية شهر مايس (ايار) وهي:١- قماش للناموسية (الكُلّه) ٢- دواء سترونيلا يوضع على الجسم لطرد البق والبعوض. ٣ - رداء من البشاكير للاحرام ٤- الازرار (الدكم) من القماش التيل الابيض. ٥ - شمسية ونظاره باغه وفوطه (مناديل للجسم) وحذاء ٦- نعال ٧- ملابس داخلية. ٨ - روائح عطرية ٩- مصحف. (المحل الذي اشترى هذه منه في القاهرة وباقي ادوات الحاج بجوار جامع المتولي) تحت الربع.



الموظفين فقال لي بمناسبة رمضان فأنهم يداومون في الساعة العاشرة صباحاً وبعضاً يتأخرون عن هذا الوقت فانتظرت حتى الساعة الحادي عشر والنصف فجاء الموظفون وقال لي المسؤل عن اعمال (الفيزة) وهى اجازة الدخول الى القطر الحجازي فقال لي ان الوقت لم يحن طالما انت عاقد النيه الى الحجاز لتأدية فريضة الحج وعليه ينبغي عليك ان تؤجلها الى ما بعد شهر رمضان وبعد ان ينتهي العيد تراجعني فأنصرفت وبعد ان انقضى من شهر رمضان خمسة عشر يوم عدت ثانية الى مراجعة المفوضية السعودية وكنت اقصد بذلك اعفائي عن رسوم الحج اذا كان الدخول الى الحجاز يجري قبل موسم الحج ولكن لم تفيد المراجعة بل أخذت منه أي الموظف عين الكلام الذي أجابني به في مراجعتي الاولى فانصرفت وبعد ان انقضى رمضان والثلاثة ايام العيد وفي اليوم الخامس من شهر شوال راجعت المفوضيه السعوديه ولاقيت الموظف المسؤل فأخذ مني جواز سفري بعد ان طالبني بدفع ثلاث وثلاثين جنيهاً مصرياً فدفعتها في الحال وهي ثمانية وعشرين جنيه رسوم الحج وخمسة



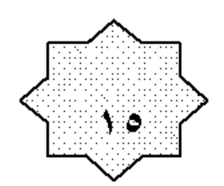
جنيهات ثمن رسم المحجر الصحي فيما اذا أقتضى الحال دخولى اليه .

ولكن في هذه الاثناء جاءت الاشاعات عن حدوث مرض الهيضه [الكوليرا] في الحجاز قويت وان حكومة مصر ارسلت اطباء وخبراء للتحقق والكشف عن هذه الاشـــاعات واختلفـــت الاخبار في الجرائد فقيل انها أي المرض حدث في منطقة اليمن ومنها كتبت ان المرض ليس بهيضه بل ملاريا ومنهـــا (مـــن الصحف) كتبت ان المرض لم يكن ذات أهمية ومنها كتـــب ان المرض ليس معلوم ولكنه حدوثه حقيقي وان الذين يرغبون في الذهاب الى الحجاز من المصريين ينبغي ان يتأخروا الآن حتى يروا الجواب من الهيئة التي ارسلت للتحقيق وقررت الحكومـــة المصرية ايقاف سفر الحجاج حتى يأتي الجواب من الهيئة التي ارسلت للتحقيق وهذا المنع بالسفر الى البلاد الحجازية لم يشمل سوى المصريين فقط وأما الاجانب فهم أحرار بالسفر.

وعليه بينما انا في المفوضيه السعودية أدخـــل غـــرف وأخرج من الأخرى اركض وراء جواز ســـفري اذ قـــال لـــي الموظف المسئول يا شيخ لا تتعب نفسك اجلس وانا أنهـــي لـــك



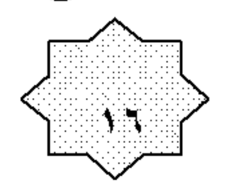
شغلك اجلس هنا. ولما جلست علــى الكرســي واتطلــع الــى المراجعين من تونــسيين ومغاربــه واندنوســيين ومــصريين وباكستانيين اذا شاهدت ان الجواز السفر الذي يعود لي كان بيد أحد الفراشين وبصحبته أحد المراجعين وخرج من احد غــرف الموظفين وذهب الى خارج الدائرة واظنه نزل الى هيئة القاهرة ولما تبين ذلك نهضت وكلمت الموظف عن الجواز وأخذ يسئل عنه فصعد الى الطابق الاول ونزل وهو يفــتش ويــسئل عــن الجواز فلم يجده وبعد أن عجز عن العثور عليه قلت له يا سيدي انا رأيت جواز سفرى بيد أحد الفراشين ومعه أحد المــراجعين أخذه وانصرف وكان المراجع يشبه رجل هندي أي باكــستاني وبعد الفحص وجد انه بالغلط أخذ الفراش جواز سفري وابقــى جواز سفر الباكستاني فنادى الموظف وقال لازم على كلمن عمل هذه العملية ان يستكري سيارة من جيبه الخاص ويأخــذ هــذا الرجل (ويؤشر عليّ) ويذهب الى القاهرة الى الشركة الاسلامية ويأخذ جوازه من هناك ويعطيه له ولا يخسر هذا الرجل شــيء (ويؤشر عليّ).



فركبت السياره واستصحبني أحد الفراشين وجئنا الى محل الشركة فوجدناها لما أخذت الجواز وجدته عراقي وأما الرجل الذي بيده الجواز المذكور فأنه باكستاني فأرجعت الرجل والجواز الى الجيزه أي الى المفوضيه السعوديه وبقيت انتظر حتى اعادو الجواز لي.

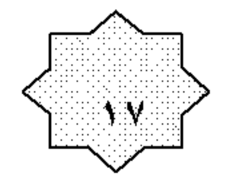
عند جلوسي في المحل المذكور فهمت ان هذا المحل يتوسط لدى شركات النقل بقطع التذاكر للركاب في الطائرات وغيرها من وسائط النقل فقلت الى المدير الموجود المسمى الحاج سعد التودى[او التووى] ومعه يشتغل أنور ابراهيم الألفي.

فقلت الى المدير طالما انتم منشغلون في قطع التذاكر اقطعوا لي تذكرة من القاهرة الى المدينة ومن المدينة الى جده ومن جده الى القاهرة مرجعاً فقال لي مرحباً نحن ممنونين في الخدمة واخرجت من جيبي خمسين جنيهاً مصرياً ودفعتها اليه وقلت له في أي يوم يكون السفر فقال اني ذاهب الى الشركة السعودية استفهم والآن أعطيك الجواب فذهب ورجع فقال يوم العشرين من شهر تموز سنة ١٩٥١ تسافر انت فقلت له أقطع الى التذاكر فقال لي تأتي بعد بكره تلقى التذاكر حاضره وفي اليوم الموعود جئت فقال لم أتمكن ان اقطع التذاكر بناءً على المزاحمه وعليه اجلناها



الى يوم الخامس عشر من شهر تموز فقلت له ان مدة اقــامتي تنتهي يوم الحادي عشر من تمــوز فكيــف أعمــل قــال لــي جدد الأقامة من الشرطة وفي اليوم الثاني ذهبت الى الــشرطة وجددت الأقامة ومددتها الى خمسه عشر يوم آخــرى وجئــت الشركة ولم أتلقى جواب منهم يقنعني فقلت لهم ان السمــسارية [الوسطاء] لبقية الــشركات أخــذوا يعجزوننــي بالمراجعــات ويطلبون منا انهم يقطعون لي تذاكر السفر فلم أقبل وعليه اما ان ترجعون لي الدراهم وأما تقطعون لي التذاكر. وكان ذلك يــوم ١٣ تموز المصادف ٩ شوال فذهبو وانا منتظر مــن الــساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الواحدة بعد الظهر حتــى جــاءني الحاج سعد التووي [او التووى] وفي يــده التــذاكر والتــذكرة الاولى مرقمه (٤٥٤٩) الخطوط الجويه السعوديه من القــاهرة الى المدينة ومنها الى جده والتذكره الثانية مرقمة (٣٠٣١) من جده الى القاهرة مرجع تابعة للتذكرة الاولى مؤرخة ٩ شوال و ١٣ تموز على أن يكون السفر يوم ٢٢ تموز الموافق يــوم ١٧ شوال يوم الأحد من القاهره وعلى هذا الاساس اخذت التــذاكر وغادرت المحل بعد أن شكرت اصحاب المحل وانصرفت.

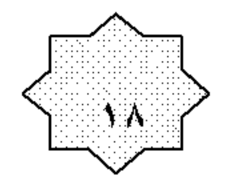
في اليوم الثاني جئت الى محل شركة الطيران السعوديه لأستفهم عن موعد حركة وسفر الطائره فقيل لي يوم الأحد فــي



الساعة الخامسة صباحاً أي قبل شروق الشمس بساعه ونــصف تأتي انت الى هنا ولكن الحقائب والاثاث لازم تأتي قبل يوم حتى يجري وزنها وتؤخذ عنها الرسوم وعلى هذا الاساس انصرفت.

ان في هذه الشركة أي الشركة الطيران السعودية يوجد موظف اسمه أحمد منير وهو الذي يقطع التذاكر للمسافرين وقد جئت الى الشركة في شهر رمضان وسئلت منه عن الأجور التي يدفعها المسافر الى الحجاز فقال لي ان مجموع الاجــور وفــي ضمنها رسوم الحاج تساوي ماية وثمانية جنيهات مــصريه لأن اجور النقل في الطائرة خمسه وسبعين جنيه ورسوم الحج ثلاثة وثلاثين فالمجموع ماية وثمانية ولما سمع أحد الواقفين قال لــه لأي سبب تأخذ من هذا الرجل خمسه وسبعين جنيه فقال له لأنه اجنبي فسكت هذا الرجل وانصرفت.

عندما دفعت الخمسين جنيه الى الحــاج ســعد التــودي واعطاني التذاكر وفي اليوم الثاني اذ جائني انور ابراهيم الالفي الى الفندق ودفع لي جنيه واحدة وستين غرشاً صــاغ مــصري وقال لي ان التذكره قطعناها في ثمانية واربعين جنيه واربعــين غرشاً وهذا الباقي فأخذتها وشكرته.



وعندما أديت فريضة الحج ورجعت الى الطور اذ لاقاني احمد منير الذي رأيته في محل الشركه في القاهره واستقبلني أحسن استقبال وقال لي انك مطلوب عشر جنيهات اجرت الطائرة لأنك قطعت التذكره خلاف موسم الحج واني حاضر اعطيك وصل بها وفي اليوم الثاني جائني وطالبني بالمبلغ فدفعته له وقال لي الآن اذهب فآتيك بالوصل فذهب ولم أراه.

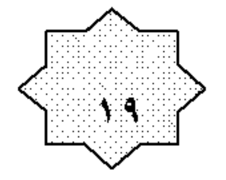
عند وصولي القاهرة راجعت الشركة السعودية وافهمت المدير بالأمر فأوعدني ان يجري التحقيق ويعطيني النتيجة ولم اتلقى منه النتيجة حتى الآن.

يوم ٢٠ تموز سنة ١٩٥١ بينما فتحت جريدة المصري صباحاً إذ وجدت خبر مقتل الملك عبد الله بن الملك حسين بن على عندما كان يروم الدخول الى المسجد الاقصى لتأدية فريضة الجمعه في الساعة الثانية عشر ظهراً[٨].

يوم ٢١ تموز المصادف السبت أخذت الحقائب وذهبت الى شركة السعودية فوزنوها فدفعت اربعة جنيهات وخمسة

---

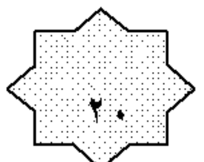
(٨) هكذا في المفكرة.



غروش عن ما زاد في وزنها المقرر وهو ثلاثين كيلو عن كل راكب وتركتها في المحل وانصرفت!

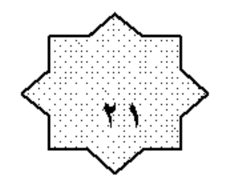
في الساعة الخامسة من يوم ٢٢ تموز سنة ١٩٥١[٩] المصادف يوم الاحد غادرت الفندق جراند بعد أن دفعت الى صاحب الفندق كافة طلباتهم وتوجهت الى محل شركة الطيران السعودية الواقعة في شارع ابراهيم باشا (٥٥) امام فندق شبرد وعند وصولي لم أجد السياره التي تنقل الركاب الى المطار وشاهدت المسافرين ينتظرون ومنهم يتوافدون حتى بلغت الساعة السادسه وفي السادسه والربع جائت السياره فركبنا وتوجهنا نحو مطار فاروق وبعد أن جرى التفتيش على كافة حقائب الركاب وحاجاتهم توجهنا نحو الطائرة فركبنا في الساعة التاسعة والنصف وعندما اخذت الطائرة تأخذ بالارتفاع اذ انفجر (التاير) (العجله) احد عجلاتها فوقفت في الحال أرسلو خبر الى الدائرة والمعمل الذي بالقرب من المطار فجئ بتاير واخذوا العمل في استخراج وادخال الجديد محله وقد استمرت هذه العمليه حتى الساعة الواحدة فتحركت الطائرة فأعلمنا مهندسها ان الطائرة لا

([٩]) المصادف ١٨ شوال ١٣٧٠هـ.



يمكن نزولها في مطار المدينة بل نحن متوجهين الى جده وبكره صباحاً الركاب الذين لديهم تذاكر الى المدينة تنقلهم طائرة الـــى المدينة وعلى هذا الخبر جئنا مطار جده فنزلت الطـــائرة فـــي الساعة السادسة مساءً.

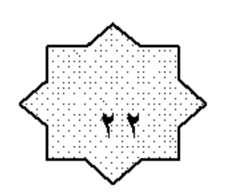
عندما نزلت من الطائره وتقربت من باب الدخول الـــى الكمرك اذ صادفني رجل قصير القامه ومعه رجل آخر وقـــال هات جواز السفر الذي معاك فأعطيته إياه وقال لي انت دافـــع رسوم الحج قلت له نعم قال لي أين الوصل قلت له عندي قـــال اعطني الوصل فأبيت ان اعطيه الوصل من حيث اوصوني في القاهرة اذا أعطيت الوصل الى أحد فسيأخذوا مرة ثانيـــة رســـم الحج ان لم يجدو لديك الوصل وعلى هذه التوصـــيه ابيـــت ان اعطيه الوصل فلما الح في طلب الوصل قلت له من أنت قال لي انا نقيب الموظفين قلت اعطيني وصل في الاستلام فقال لم تسبق العادة ان اعطي لأحد وصل فلما شاهد الشجار بيني وبين هـــذا الرجل وهو عبد الله جعفر رئيس كتاب بلدية المدينـــة المنـــورة الذي صحبني في الطائرة وقد عرفته في القاهرة عنـــدما كنـــت اشتري منظره [نظارة] وهو ايضاً جاء يشتري من عين المحـــل



فتعارفنا معه وقال لهذا الرجــل ان الــشخص جــاء بــالطريق ترانزيت وليس مقيم هنا حتى تأخذ منه الوصل فأجابه انتــه لا تداخل في القضية ونبهاه ولما رأى اصراري في عدم اعطائــه وصل رسم الحج فقال انا ايضاً لا اعطيك الجواز وهــو يبقــى عندي وستكون محبوس ولا تتمكن من ان تغادر أي جهة كــان وتكون محكوم ان لم يوجد لديك جواز سفر على هــذا تركنــي وذهب الى جهة لم أعرف الى اين ذهب.

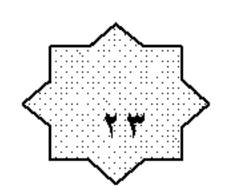
عندما شاهد صاحبي عبد الله جعفر تجاوز هذا الرجــل قال لي راجع المفوضية العراقية وأخبرها بالأمر لأن هذا الرجل ظلمك بعدم اعطائه وصلاً فيما اذا اعطيت الوصل في رسم الحج اليه واغتصابه جواز سفرك فهو ظلم وفوق الظلم.

فكان رجل طويل القامة أسمر اللون وعليه علامة انه من ضباط الدرك أو الشرطة في الكمرك وحكينا له بالقضية فقال لي الحق معاك كان لازم عليه ان يعطيك وصل ويستلم منك ورقــة القبض برسم الحج فقلت له نحن صباحاً مسافرين الى المدينــة وهذه حقائبنا اضطررنا تركها هنا فنرجــو ان تــضعوا احــداً لحراستها فقال لنا على العين وعلى الرأس فنادى نفــرين مــن



الحراس وسلمهم حقائبنا انا وعبد الله جعفر وانصرفنا فتوجهـت في الحال المفوضية العراقية فوجدت السيد نجدت فتحي صفوت هو القائم بالأعمال وحكيت له القصة وبعد ان حظر طعام العشاء وتعشينا وذهبنا الى مدير الحاج الشيخ محمد قنديل ودخلت عليه فسلمنا عليه وجلسنا وحكينا له القصة فقال نعم اننـا اصـدرنا أوامرنا بأن الوصل في رسم يؤخذ مع جواز السفر أما الجـواز فيسلم الى المطوف وأما الوصل فيبقى عندنا وعليه فأنـا لحـين (الآن) أرسل الي نقيب المطوفين وأحقق القضية أما الوصل لازم تعطيني اياه فاستخرجته من جيبي ودفعته له وقال الي سأرسـل بعد ساعة عوض الجواز والوصل ورقه ومنها نتمكن من الذهاب الى المدينة وترجع ايضاً وقال لي انت اصبحت حاج رقم واحد لأن اول رجل جاء من العراق فأنصرفنا.

جلسنا في دار القائم بالأعمال ننتظر وقد جائنـا القـائم بالاعمال المفوضية الاردنية وأخذنا نتكلم عن كيفية قتل الملـك عبد الله وغيرها من الاخبار حتى الساعة الثانية عـشر نـصف الليل وقد جاء الرجل المرسل من قبل الشيخ محمد قنديل مـدير الحجاج واعطاني الورقه وقد كتب فيها اسمي مع اسـم والـدي



ورقم الجواز وتاريخه واسم وكيل المطوف جميل ناطره وذكـــر اني يسوغ لي السفر الى المدينة والرجوع الى جـــده بالطـــائرة فأخذت هذه الورقة[١٠] وفي الصباح جائت سيارة المطار فأخذتني وذهبنا انا وصاحبي عبد الله جعفر وولده وشاب آخر في الطائر وأربعة اشخاص كانوا آتين من اندنوسيا وتوجهنا في الطائرة الى المدينة المنوره [يثرب] ثمانيه اشخاص بينما الطائرة تـــستوعب ستة وثلاثين شخص وبعد مغادرتنا جده في الساعة الثانية عشر غروبيه (لأن الحجاز جميعهم يستعملون الوقـــت الغروبـــي لا الزوالي) وصلنا مطار المدينة في الساعة الواحد والنـــصف أي بعد مرور ساعة والنصف.

بعد تفتيش حقائبنا من قبل موظفي كمـــرك الـــسعوديين ركبنا سيارة الشركة وتوجهنا نحو المدينة المنوره وكان الطريق وعر وغير مبلط او معدل وبعد مرور ما يقارب العشرين دقيقه دخلنا المدينة المنوره الذى صل الله علـــى ســـاكنها حبيـــب الله الصلاة والسلام عليه ولما وصلت محل الشركة وانزلوا حقيبتي أخذها الحمال وتلاحقوه المزورين الذين كانوا واقفين في جنـــب

---

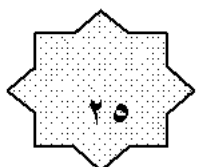
(١٠) ففي الليلة في دار القائم بالأعمال العراقي الاثنين ٢٣ تموز.

محل الشركة يسئلون عن جنسية الشخص فقلت لهم اني عراقي فقالو لي ان مزوركم حمزة منصور فأخذنا نسئل عن هذا الرجل وهو حمزة منصور فلم نجده فاضطررنا ان ندخل بعض البيوت العائده الى بعض المزورين فعندما اسلم عليهم يدخلوننا في غرف قد اكلها الدهر ولا يفرش في أرضها سوى الحصير الممزقه من خوص النخيل وفوقها الاتربه والفضلات الطيور.

فقلت لهم فهل من الممكن تنظيف الغرفه جلب (مرتبه) دوشك فيها واني اريد غسل ملابسي واحضار اكل مخضرات مسلوقه وفواكه وفي الاسبوع مرة أو مرتين دجاجة مسلوقة وغرفة لحالي فقال لي المزور على هذه الشروط نأخذ منك المده التي تقضيها هنا خمسمايه ريال أي ما يقارب الستين دينار عراقي فدفعت لهم اربعمايه فلم يوافقوا فتركتهم وأخذنا نسئل عن حمزه منصور حتى جائنا خبر منه اننا لازم ننتظره في الدار حتى يأتي.

جئت الى دار حمزه منصور[١١] ومعي الشيال أي الحمال وجلست على الحصير انتظر مجئ المزور حمزه منصور وفي

([١١]) الاربعاء ٢٥ تموز / ٢١ شوال.

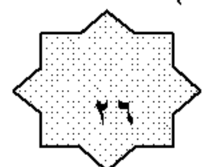


الساعة الثانية عشر والنصف جاء حمزه منصور وجلس معـــي بعد ان سلم وحكيت له عن مطلبي فقال لي انه يطلب اربعمايـــه ريال فقلت له ما ينقص منها شيء فقال لا يمكن فقلت له ان هذه الشرائط لازم تنفذ اولاً انا لا آكل شيء محموس ولا مقلـــي ولا دهين ثانياً أرغب بأن آكل في الاسبوع مرة او مـــرتين نـــصف صدر فرخة دجاجة وثالثاً يلزمني فواكه وخضار هذا من حيـــث الأكل ثم غسل الملبوسات وكويها ونور وماء هذا مـــا عنـــدي فوافق وكانت الدار قريبة من الحرم الشريف والغرفة صغيرة لا يتجاوز عرضها المترين وطولها المترين والنصف وسقفها من جذوع النخل القديم واعطـــاني مـــرتبتين ودوشـــكين ومخـــده واورتي[١٢] خام وابريق للوضوء.

أخذ يأتيني بالفطور والغذاء والعشاء فكان الفطور حليب ومقدار رطب ولبن وخبز والغداء لونين طبيخ مع رز ورطـــب وكاسه لبن وخبز والعشاء رطب ولبن فقط وخبز واستمر الأكل

---

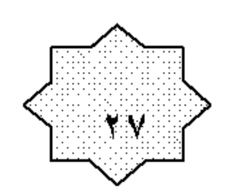
(١٢) اورتي غطاء من قماش قطني... غطاء للفـــراش. (رفعـــة آل بازركـــان- معجم الالفاظ الدخيلة في اللهجـــة العراقيـــة الدارجـــه صـــفحة ١٥ مطبعـــة الامراء- بغداد سنة ٢٠٠٠).



خمسه ايام بصورة الذي انا ارغب فيها وبعد مضي الخمسة أيام أي بعد ان تقرر اعطاء الاجازة للمصريين أن يأتوا للحج ورفع الممنوعيه عنهم بناءً على عدم وجود هيضه أو أي مرض آخر في الحجاز أخذ الرجل أي مزورنا تبدل اخلاقه فأخــذ يــأتيني بالأكل وعليه مقدار نصف انج من الدهن بعد ان يقلى اويحمس مثلما يأتيني [لا آكله و] انادى الولد فيرفع الصينية ولكن اشرب وآكل اللبن والرطب وقسم من الخبز.

فلما رأيت الحاله اخذت تتكرر فكلمت السيد محمد السيد عمران حبوبي بالقضية وهذا كلمه ايضاً فلم يصغي الى قولي أو قول الوسيط.

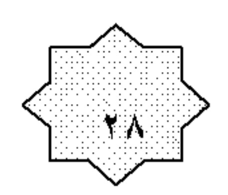
فأخذ الحجاج يتوافدون من كل جانب فأخذ هذا الرجــل يعاكسني بينما كنت انا نائم في السطح وحدي اتى بشخص فنــام معي ولم يكفيه فأتى بشخصين وثلاثة وأربعة وخمسة وناموا على الحصران في جنبي بينما السطح كله لا يتجاوز طوله الــثلاث امتار وعرضه المترين فاضطررت ان انزل وانام في الغرفــة الصغيرة وفيها شباك لا يتجاوز ارتفاعه المتر ونصف وعرضه المتر الواحد واقضي ليالي فيها وانا مغموس بالعرق ولم تتــرك



يدي المروحة ليلاً ونهاراً ولكن تعلقي بالحرم الشريف خمسة أوقات الصلاة وقراءة القرآن انستني نفسي.

لما رأيت عدم اهتمامه بى وحتى أخذت بعض الألبسه تسرق وهي قمصاني وعرقجيناتي وكفافي رفضت الأكل واخذت ان اشتري اللبن والخبز والرطب والعنب والنومي الحامض والبسكويت واشرب الحليب في المقاهي صباحاً وافطر فيها وأخذ العنب والتين والرقي والبطيخ من كيسي وانا ادفع في كل عشر ايام مايه ريال الى حمزه منصور المذكور ولم اتكلم معه بشيء بعد أن قاسيت أنواع العذاب منه ومن ولده وابن اخيه واخذوا يهينوني من [الاهانه] حتى اضجر وأترك الغرفه ولما سئلت من بعض المزورين عن وجود محل فقالو لي لا يمكن أحدنا أن يأخذك عنده بعدما نزلت عند حمزه منصور.

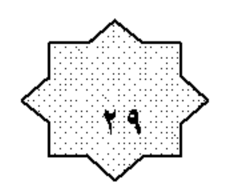
فاضطررت ان أترك كل شيء ولم أكلم حمزه منصور ولكنه اخذ يوعز الى خادمه وولده وابن اخيه الى اذيتي تارة يسلطون الماء من فوق على سطح الغرفة التي أنا ساكنها فيخر السقف علي وأنا جالس في الغرفة تاره يسرقون بعض الحوائج من الغرفة وتارة يعمدون الى عدم املأ الزير (الحب) بالماء



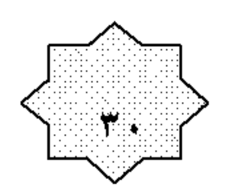
لأجل الشرب فأضطر ان اشتري ماء الشرب وهكذا أخذ يعاملني في اسوأ المعاملة وأنا ادفع له كل عشر ايام مايه ريال.

أخذ الحجاج يتوافدون من العراق اليه وهو يعاملهم أقسى معامله فالمرأة التي جائت من بغداد الاعظمية فيطلب منها ماية ريال وهي تريد ان تقيم اسبوع واحد وتقول له انت لم تعطيني سرير او دوشك او زوليه او نور او ماء حتى أدفع لك مايه ريال عن اسبوع واحد بل تعطيني حجره صغيره مظلمة وسخه فأنا ادفع لك خمسين او ستين ريال فلم يقبل فتقول الأمرأة انا الآن اين اذهب لانام هل انام في الطريق يا الله وهكذا عامل كافة العراقيين في اسوأ معامله ولكن الاضطرار جعلنا نتحمل كل هذه الأذية في سبيل تأدية الواجب المقدس.

وكان عملي ان اتوضأ الفجر وأذهب الى الحرم الشريف بعضاً القيه مغلوق فأنتظر فتحه انا وكثير من الزوار حتى يفتح ونتسابق على حجز مكان في الروضة الشريفة وهي المكان الذي قال النبي الصلاة والسلام عليه والذى صلى الله عليه وسلم (بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) وهي ساحة لم يتجاوز طولها العشرين متر وعرضها الاربعة امتار وأصلي فيها

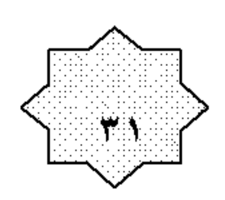


الركعتين تحية المسجد وثم بعض النوافل وامسك القرآن في يدي وأباشر في تلاوته حتى يباشر المؤذن في الآذان فنصلى الـــسنة ويصلي الامام فينا صلاة الفجر وامسك المصحف بيدي اباشـــر في التلاوة حتى تشرق الشمس فأباشر فـــي زيـــارة الرســـول وصاحبيه أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وبعض ازورهم قبـــل أن اجلس في الحرم، وانصرف ومن ثم أعود الى تأدية صـــلاة الظهر وبعد الانتهاء انصرف وأذهب فأتناول الغداء وانام الظهر ومن ثم آتي العصر فأصلي وأمسك المصحف بيدي واباشر في تلاوته حتى يحكم آذان المغرب وأصـــلي وامـــسك المـــصحف وأباشر في تلاوته حتى يحكم وقت العشاء فاصلي وانصرف الى البيت وهكذا قضيت الوقت من تاريخ ٢٣ تمـــوز ســـنة ١٩٥١ المصادف يوم الاثنين صباحاً ١٨ شـــوال ســـنة ١٣٧٠ لغايـــة صبيحة يوم ٣٠ آب سنة ١٩٥١ المصادف ٢٧ ذي القعدة ســـنة ١٣٧٠ يوم الخميس وفي هذا اليوم غادرت المدينة وتوجهت الى جده في الطائرة.



"حالة المدينة المنورة"

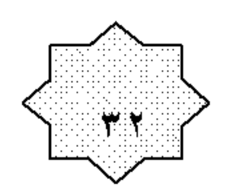
ان حالة المدينة [يثرب] عما كانت شاهدتها في سنة ١٩٢١ فأنها آيله الى خراب وطرقها وسخه بدرجة الاوساخ ان قد تكدست فيها والحوانيت بصورة قد رجعت الى عهد البداوه بعد ان كانت قد زينت في احسن بهجه حتى ان الماء التي كنا نشربه من عين الزرقاء لم يكن له مثيل من حيث لذة طعمه وسرعة هضمه ولما زرت آوربا كانوا يسئلونني أي ماء شربته طعمه ألذ فكنت أقول لهم ماء عين الزرقاء والسبب في تغير طعمه الآن أولاً عدم اهتمام المسؤولين في تنظيف المنبع الأصلي من الاحجار بصورة كما كان عليه في زمن العثمانيين وعند نزحه وتنظيفه يزداد النبع وفي اهماله يقل النبع كما هو الحال الآن الامر الذي التجأت الحكومة السعودية ان تخلط معه نبع آخر وبسبب ذلك تغير طعمه وقلت كميته بدرجة اصبح لم يكفي السكان واخذت صفيحة الماء الآن تباع في خمسه غروش سعودي بينما كانت في زمن العثمانيين والاشراف تباع في متليك أو نصف متليك [غروش واحد].



أما الحرم الشريف بينما كانت الحجرة الطـاهرة تنـور بالزيت قبل مغيب الشمس أصبحت الآن لا ترى النور وأما نفس الحرم فأن الاتربه فيه والاوساخ قد جعلت كل واحد يشاهدها في عين رأسه بينما كانت الفرش الموجوده في الحرم تغسل في كل اسبوع مرتين تؤخذ الى ساحة الحرم وتـزال عنهـا الاتربـه والاوساخ ثم تعاد الى محلها في الزمن الغابر.

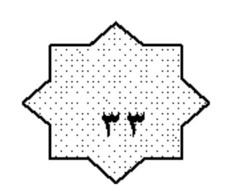
أما من حيث القاذورات فقد رأيت بنفسي عدة مرات ان الاولاد الذين يدخلون مع امهاتهم الى الحرم الشريف يتغوطـون ويتبولون على فرش الحرم وان الاغوات في ايـديهم الـدلاوه والبشاكر ويزيلون النجاسات عن الخبشات (الزوالي) وذلك على ملأ من الناس والشرطة الموكلون في الحرم يشاهدون ذلك ولا يمنعون احداً كما يمنعون الناس من الوصول الـى الـسياج أي الشباك المحاط بقبر الرسول عليه الصلاة والسلام.

أما تنوير الحرم فيتأخر في النهار حتى لـم يبقـى مـن غروب الشمس الا خمسة أو عشر دقائق عند ذلك يفتح النـور بينما الناس الذين يجلسون في الحرم الـشريف وفـي أيـديهم المصاحف يرغبون في تلاوته ويتمنون أن لو يضاء النور فـي



الحرم قبل غروب الشمس في نصف ساعة أو اكثر بدرجة يرى القاريء ما يتلو من الحروف والكلمات لكان أولى من ترك الحرم الشريف في ظلمات وكذلك وقت الصبح يطفئون الانوار أي الكهرباء قبل شروق الشمس كما ان الحرم لم يدخله ضياء الشمس حتى يتمكن القاريء من تلاوة ما في يده من المصحف. كما وان المراوح الكهربائية الموقوفة من قبل بعض الوجهاء من المصريين في بعض الاحياء لم تشتغل حتى تنتهي الصلاة والناس ينغمسون في العرق وفي اغلب الاوقات لا تشتغل المراوح حتى لم يبقى لوقت الآذان الاّ خمسه عشر دقيقه فقط والناس تأتي الى الحرم قبل حلول الوقت بنصف ساعه أو اكثر لزيادة وشدة الازدحام الذي يحصل في الحرم الشريف حتى بعض الناس يصلون في ساحة الحرم المكشوفة تحت حرارة الشمس ومنهم في الطريق لضيق الحرم وكثرة المصلين.

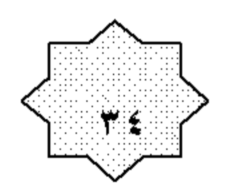
أما الزوار فكنت عندما اخرج ليلاً من الدار ابغي الحرم الشريف فأشاهدهم وهم نيام في الطريق وكنت اسئلهم عن سبب نومهم على الاتربة في الظلمات بالطرق فيجيبوني انهم دفعوا اجرة المنام واجرة السراج والماء الى المزور ولكنه لم نشاهد



منه حصيره أو وسادة او ماء او نور حتى نستريح فيها وبما ان الغرفة لا تخلو عن حشرات نختار المنام في الطرق اولا من الغرف وهكذا كنت اشاهد الحاج المصري والهندي والاندنوسي والباكستاني نيام في الطرق ويجيبوني بعين الاجوبه.

ذهبت الى مسجد قبا وبعد ان صليت فيه ركعتين خرجت وتوجهت نحو بئر الخاتم فوجدت الشرطة يمنعون الناس من سحب الماء منه بل توجد بعض المشارب يحملونها السقاة ويعطون من يريد الشرب منه.

وذهبت الى قبر الحمزه عم النبي رضي الله عنه وقد شاهدت الابنية التي كانت على القبر قد هدمت كبقية الابنية والانشاءات التي في البقيع وغيرها وقد وجدت في القرب من قبر الحمزه بركة ماء جراء اغتسال الرجال والنساء فيها على مراء من رجال الشرطة الموكولة به بمنع التقرب من المقابر وعندذاك عدت الى المدينة ودخلت الحرم الشريف اذ رأيت مدير الشرطة (عباس طوله) السعودي وكلمته عن هذه الحالة وقلت له بدل من ان تمنع الحكومة السعودية منعت سحب الماء من بئر الخاتم كان عليها ان تمنع سبح النساء والرجال في البركة التي



بالقرب من قبر الحمزه وهذا أولى فقال لي هي بركتين واحـدة للرجال واحدة للنساء فقلت له اني شاهدت بركه واحد وهب انها بركتين ولكنها مكشوفتين ليس لها سياج مرتفع كي يمنع الرائي وحتى الامرأة لما تسبح في ثوبها ويلتسق على جلدها تتكـشف كافة ما في جسدها وهذا حرام فقال لي سأنظر في القضية.

توجد سيارة رش الماء في الطرق واحدة وكنت اشـاهد كل يوم وقت العصر يأتي بها السائق ويـرش شـارع العـين والساحه التي امام باب السلام وباب الرحمه وترجع أما تنـوير الطرق فان الغاز الذي يضعه المنور في الفوانيس لم يكفي الذباله لتقوم بتنوير نفسها ولم ينتهي النصف من الليل حتى ينتهي الغاز وترى الحاج كلمن في يده مصباح تنوير ويجتاز الطرق الضيقة والمظلمة أما الأمن فأنه في الخارج مستتب وأما في الداخل فانه قد تفشى من قبل المزورين على اكثر الزوار ولا يتمكن الزائر ان يخبر الحكومة عما يسرق منه المزور حيث الزائر جاء لتأدية العبادة لا للشكايه نعم ان الحكومة الـسعودية منعـت تجـاوز العشائر على الحجاج في خارج المدن ولكنهـا سـلطت علـى الحجاج المزورين والمطوفين وكذلك اصحاب السيارات لأنهـم

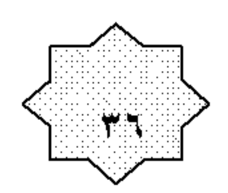


يأخذون كما تهوي اليهم أنفسهم عدى الذي يسرقونه لا غير وسيأتي البحث عنه عندما نذكر وجودنا في مكه المكرمة.

عندما زرنا مسجد ذي القبلتين وأديت الركعتين فيه إذ طالبني الشرطي الواقف في باب المسجد بأكرامه فدفعت اليه ريال واحد كما وان الشرطة في هذا المكان يطالبون كلمن يأتي الى هذا المكان بدراهم وهذه الحالة تخل في سمعة الحكومة.

أما حالة المدينة الاقتصادية فأنها جيدة للغاية فان الباعة هناك ينظرون الى الزائر بنظر الاجنبي ويعاملونه كمعاملة اجنبي لا معاملة مسلم من دينه جاء ليؤدي فريضة ولازم عليه مساعدته أو عدم اذيته بل بيد البايع كلما في وسعه [اخذ المال] لأجل ان يكسب من الزائر كلما تتوق اليه نفسه ولو يسلبه ثوبه وحتى رأيت بايع من أهل المدينة وهو عربي باع على زائر غتره في خمس ريالات وباعها على ثاني بعشر ريالات وكسب بالاولى ريالين وبالثانية سبعة ريالات.

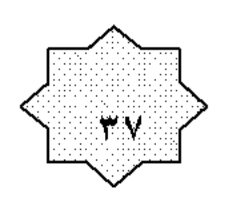
أما في حالة الزراعة فقد توسعت بدرجة أخذ بعض التجار في جلب مضخات ماء من الآبار وهذه المضخات تشتغل في [على] الكاز منها ذات عشر حصن ومنها عشرين حصان



وتوجد ايضاً بعض الآبار الارتوازية وأرض المدينة قابلة لزراعة كل شيء يزرع في البلاد المعتدلة من التمور التي شاهدتها واكلت من رطبها فلم اشهد ألذ منه لا في العراق ولا فى غيره من الأماكن الاخرى وكذلك يزرع في ارض المدينة كافة الفواكه كالعنب والتين والليمون الحلو والحامض والبرتقال وكافة المخضرات ايضاً يزرع وينضج فيها.

أما الحاج الذين يتوافدون من جدة الى المدينة في السيارات فأنهم يشكون من السواق لأنهم لم يسوقوا السيارة على مهل مع وعورة الطريق وبعده الذي يقطعونه بعد ان يقضون ليلتين فيه وكثيراً ما تحصل حوادث فيموتون من الركاب اثنان أو ثلاث والأغلب من الركاب حرموا ان يركبوا السيارة وقد رجحو ركوب الطائرة وصرفوا النظر عن الأجرة التي يدفعونها لعودتهم الى جده.

أما الباعه وأصحاب الحوانيت فأكثرهم مهاجرين من النجاديين والاتراك والمصريين والجاويين وبقية البلاد العربية وأما أهل المدينة فأكثرهم مزورين وتجار وزراع.



أما البضائع فأن اغلبها ترد الى المدينة من سوريه عن طريق جده ومن مصر ومن حائل ومن الكويت والبحرين على طريق الرياض.

أما العمل فأنها العوبه بيد الصيارفه ونجد الصيارفه منتشرين من باب الحرم النبوي الى باب سور المدينة وان باعه الخبز (العيش) يتواجدون ايضا وعندما ترغب في صرف الدينار العراقي يقول لك الصيرفي في ثمان ريالات والجنيه المصري في ثمان ريالات ونصف ولما تريد تشري منه عمله فيقول لك الدينار في ثمان ريالات واربعه غروش او نصف ريال والجنيه المصري في تسع ريالات الاّ ربع وهلم جرى على الروبية الهندية والباكستانية والباون الانجليزي الورق والذهب والعمله الاندنوسيه والتركية والسورية واللبنانية وغيرها [متوفرة].

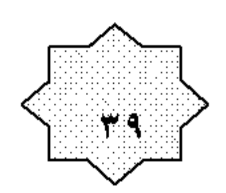
وحتى علمت ان أحد أصحاب الحوانيت سمح في باب حانوته محل لا يتجاوز النصف متر، الى صيرفي يشغلها مدة موسم الحج بألفي ريال هذا أي ما يساوي مايتين وخمسين دينار عراقي لمدة شهرين فقط.



أما حالة الصحية فأنها معدومة لو لـــم تكـــن البعثـــات المصرية والاندنوسية وغيرها يأتون ويجلبون معهـــم الأدويـــة اللازمة ويعالجون من يراجعونهم من الحجاج ولا توجد مراقبه بصورة قطعيه على منازل السكنى العائدة للمزورين ومـــشاهدة حالة الزوار وكيفية منامهم والغرف التي يسكنون فيها ورائحـــة المراحيض والطرق وقذارتها ويصدرون الاوامر اللازمة الـــى المزورين لإجراء ما يلزم لصيانة صحة الحجاج.

أما مناخ المدينة المنورة فإن هواءها معتدل فضلاً من ان البساتين التي [في] اطرافها ترطب هواها وأما صيانة الحج من الامراض فإنها لطف من الله لأن هذا الحاج الذي لا يأكل الاكل الصحي منهم من يعيش على الخبز أو التمر ولا يـــرى جلـــده الغسل وثوبه كذلك ومنامه في الارض على التراب القذر وعدم تمرضه أو اصابته بعاهه لا يكون الا بلطف من الله وهو الـــذي يصونه ويبعد عنه المرض!

أما المأكولات و الملبوسات فأنها غاليه وباهضه مـــثلاً القطعة الخبز التي لم تتجاوز الستين غرام ثمنها الخمس غروش والكاسه اللبن وهي تعادل نصف الكوب الاعتيادي فـــي أربعـــة

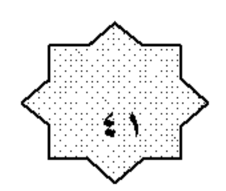


غروش والكيلو العنب في اربع ريالات وبعضاً خمس ريـــالات أي ستين فلساً عراقياً والكيلو الرطب في عشرين غرش سعودي أو ريال وأما في المطاعم فإن الصحن الرز بحجم صحن كوب الشاي في نصف ريال واللحم اوقيه [استنبول] الاستانة الاربعمايه درهم في اربع ريالات وقس على ذلك حتى النومية الحامــضة التي اكبر قليلا من البندقة في ثلاث غروش أي خمسة وثلاثــين فلس الواحدة والباكيت البسكويت في ريال واحد.

((السقائين في الحرم الشريف))

للسقائين الفضل الكبير على الحجاج في تزويدهم بالماء داخل الحرم الشريف ونجدهم كل مـــن علـــى كتفـــه المـــشربه المعمولة من الفخار وفي يده الاكواب النحاس الاصفر ويتجولون في الحرم الشريف داخل الصفوف الحجاج ويسقونهم ومنهم من يدفع ريال فيصرف السقاء شربه في سبيل الله ومنهم من يشرب الكوب أو الكوبين ويدفع للسقاء قرش أو نـــصف قـــرش ومـــن هؤلاء السقائين يعتنون بتبريد الماء وقسم منهم من يـــضع فيـــه مقداراً من الثلج لأنه توجد في المدينة ماكنة واحدة لعمل الـــثلج ويبيعون الاوقه في أربعة عشر قرش سعودي.

يوجد في الحرم الشريف تصدع في الجهة الـــشرقية أي في محل جلوس الاغوات وان أحد الاسطوانات حـــصل فيهـــا تصدع وتشقق وقد سمعت من افواه الناس ان المهندســـين قـــد حضروا من قبل الملك [عبد العزيز] أبن ســـعود ومـــن قبـــل الحكومة المصرية وبعد الكشف قرروا أن قسماً من الحرم يحتاج الى قلع واعادة بنائه مجدداً ولذلك علمت من ان الاملاك التي في جانب بابي السلام والرحمة قد استملكت من اصحابها وسيباشر



في هدمها وأدخال الاملاك المذكورة وظمها الى الحرم الشريف بغية توسيعه وسمعت ان الحكومة المصرية ارادت ان تــشترك في مصاريف توسيع الحرم ولكن الملك عبد العزيز السعود لــم يقبل وهو عازم بنفسه ان يقوم في توسيع الحرم الشريف ويقــال ان الكلفة التي قدرت له هي أربع ملايين جنيه مصري.

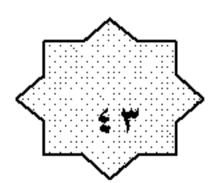
في صبيحة يوم ٣٠ آب ســنة ١٩٥١ المــصادف يــوم الخميس بعد أن زرت قبر الرسول وصليت الصبح مع تــلاوت القرآن الكريم على عادتي السابقة اتيت الى الدار واغتسلت غسل الاحرام ونزعت البستي وارتديت بــالوزره والــرداء ونويــت الاحرام بالحج وجمعت ملابسي وحزمت حقائبي ولبست النعــل وتحزمت وعلقت الحقيبه الصغيره في رقبتــي وهــي تحــوي المصحف والمذكرة التي سجلت فيها كلما يحتاج الحاج من نيــه وأدعية تتعلق في مناسك الحج وهي التي اخذتها من عدة كتــب وسجلتها[١٣] وعندما اتممت ربط العفش توجهــت الــى الحــرم الحبيب للصلاة والسلام عليه وصليت ركعتين ودعتــه أحــسن توديع وانصرفت وقلبي معلّق فيه وصاحبيه ودفعت الى حارس

([١٣]) راجع المذكرة لمناسك الحاج في كتاب مستقل اسمه مناسك الحج.

الاحذية عشر ريالات وهي عن المدة التي مكثتها وجئت فدفعت الى المزور المائه ريال الباقيه له وأخذ الحمال يحمل الحقائب وغادرت المنزل وتوجهت نحو محل شركة الطيران الواقعة في مدخل شارع العين الزرقاء والذي بالقرب من المناخه وانتظرنا حتى جاءت السيارة ونقلت حقائبي ولكن كلما اردت ان احظى بالحمال الذي جاء في الحقائب فلم أجده لأنه بعد ان آتي في الحقائب ذهب الى الحجاج [القادمين] وحمل اثاثهم ومضى وان هذا الحمال اسمه صالح وهذا الذي حمل اثاثي عندما قدمت المدينة ولما كانت المساعة[١٤] لم تتجاوز المائه متر طلب مني نصف جنيه مصري فأني استكثرتها ولكنه أصر فأضطررت ان أدفعها له مكرها فكان هذا المبلغ نصف جنيه لتحميل عفشى في المجئ والعوده.

تحركت السيارة وغادرنا قصبة المدينة حتى وصلنا المطار وشاهدنا الطائره فركبنا بها وتوجهنا نحو جده وبعد مرور ساعة وربع نزلنا في المطار وركبت سيارة اجرة وجئت الى دار المفوضيه العراقية وشاهدت ان وكيل القائم بالاعمال

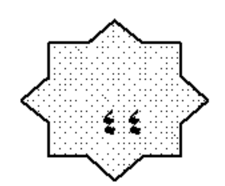
([١٤]) المساعة = المسافة.



تبدل وحل في محله سامي الصفار ومعه عدنان نجل ابراهيم عطار باشي.

أرسل احد الفراشين يسئل عن جميل ناظره وكيل المطوف ولما وجده سئله عن جواز السفر وكيفية سفري الى مكة فجاء الفراش وافاد انه يطلب الوكيل أرسال اثنان وعشرين ريال ونصف أجرة محل في سيارة ذات خمس ركاب من جده الى مكه وأما جواز السفر فقد ارسله الى المطوف محجوب الشيخ في مكة وعند وصوله هناك يأخذه منه.

أرسلت الاثنان والعشرين ريال ونصف وبعد مرور ساعتين أي في الساعة الثالثة غروبية جائت السيارة وركبت فيها وغادرت منزل المفوضيه العراقية بعد ان ودعت كل من كان حاضراً وجئت الى كراج شركة السيارات العربية ركب معي في الخلف رجل شيخ من أهالي حماد معه نساء اثنان وركب في جنبي رجل آخر وقدم نفسه لي فعلمت انه مطوف وموظف في وزارة المالية في الوقت نفسه وهو شاب لم يتجاوز عمر الخامسة والعشرين وتحركت السيارة نحو مكة وكانت الساعة الثالثة والنصف غروبيه من ليلة الجمعة وكانت المسافة ما بين

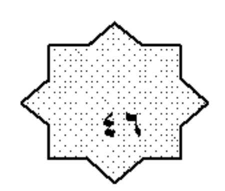


جده ومكة ثلاثة وسبعين كيلو متراً حسب الارقام الموضوعه في الطريق وقرأتها فوصلنا مكة شرَفها الله بعد مــرور ســاعتين وكانت السيارة التي اقلتنا من نوع بيوك سيستم [موديل] واحــد وخمسين وهي جديدة.

عندما وصلنا مكة في الساعة الخامسة والنــصف لــيلاً غروبيه جئنا الى دار المطوف محجوب وجــدنا ولــده وبقيــة الحجاج من هنود الى عراقيين الى عجم قائمين فــي الطريــق وايقضنا ولد المطوف المسمى صافي:. فأرسل على شخص وهو ولد شاب لم يتجاوز عمره الثامنه عشر وقال له خذ هذا الرجل معه ولا تفارقه وان تطوفه وتسعى وتأتي به فأخــذني الــشاب وجئنا الى الكعبه وأنا على وضوء فطفنا بالكعبة سبعة اشــواط وصليت في مقام ابراهيم وشربنا من بئر زمــزم وجئنــا الــى المسعى وسعيت سبعه مرات وعدنا الى دار المطوف وقال لي لا يوجد لدينا مكان لأجل ان تنام او ترقد فيه وهذا التخت المفروش من حبال الليف فتنام الى الصبح عليه في الطريق وحتى تشرق الشمس ننظر في أمر راحتك فقلت له ليس في استطاعتي ان انام في الطريق وهو مجرى الناس والسيارات. معاً ولكنــي ابقــى

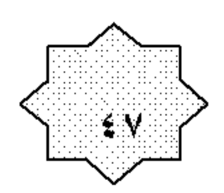
جالس حتى الصباح فقال لي على هواك (زي ما تبغي) أي مثل ما تهوى فبقيت حتى شروق الشمس وبعد مرور ثلاث ساعات من شروقها جاء والده الشيخ محجوب وهذا الذي رأيته في المدينة المنورة كان قد أتى لجلب الحجاج من هناك الى داره وتعارفت معه فقال لي يا فلان لا يوجد لدى محل يليق بك لتأمين راحتك وهذه الغرف لا فيها فرش ولا مخاديد بل يوجد عندنا اسرّة من حبال ليف هذه التي تشاهدها واذا وجدت لك غرفة في محل آخر فلازم تعرف لا يوجد فيها فرش بل يمكنني ان اعطيك ابريق وانور لك الاوظة [الغرفة] فقط واما المأكول فأنت تأكل على حسابك من السوق هذا فقلت له توجد هنا اوتيلات [فنادق] وانا مسجل اسمائها في مفكرتي فهل من الممكن ان اراها واعلم درجة النظافة فيها ومقدار الاجور التي يتقاضونها من الحجاج؟ فقال لي يوجد فندق التيسير وهذا واقع في آخر البلد وبعيد ويتقاضى يوميه ثلاث جنيهات ونصف أي ثلاثين ريال وذلك اجور سرير واثمان اكل هذا الذي أعرفه.

فقلت له يوجد فندق بنك مصر وفندق التوفيق فقال أما فندق بنك مصر فأنه قريب من الكعبه والآن تريد ارسل معك



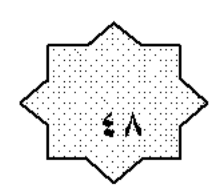
ابن اختي وأما الاجره التي يأخذونها من الحاج فلا اعلـــم فيهـــا فاستصحبت نجل اخته وغادرنا محله وتوجهنا نحو اوتيل مصر وبعد مرور عشر دقائق وصلنا الاوتيل وهـــو جديـــد ونظيـــف خارجه ودواخله ولا يقل عن اوتيلات أوروبا من حيث النظافـــة وادارته بيد المصريين فواجهت الكاتب المسمى محمـــد توفيـــق وهو مصري وشاب فسألته عن مقدار الأجرة التي يتقاضـــونها فقال نأخذ عن السرير للمنام فقط جنيه ونصف مـــصري مـــع الحمام ومع الأكل ثلاث جنيهات وربع واذا اردت على أن تأخذ سرير فقط وتترك الأكل حسب ارادتك فأن الفطور ثمنه خمـــسه وعشرين غرش مصري والغداء سبعين غرش مصري والعشاء ثمانين ان شئت تأكل فعلى هذا الحساب ولما رأيت هذه النظافه وهذه الاثمان في الحال قبلت وأدخلت حقائبي وحجزت لي سرير ونزعت البستي ودخلت الحمام وبعد ان اغتسلت اضطجعت على السرير ورقدت حتى ذهب عني التعب.

عندما استرحت ناديت الفراش وطلبت منـــه ان يـــأتيني بغداء ولما جاء بالغداء فوجدته لا يختلف عن غداء استانبول او



القاهرة او اوروبا من حيث الطبخ والنظافة فأكلت واســتحمدت الله تعالى.

قد خصص لي سرير في غرفة تستوعب اثنـــى عــشر سريراً في الجهة اليمنى منها يوجد ستة اسرة وقد خصصت هذه الاسرة الى البعثة الطبية المصرية وأما الجهـــة اليـــسرى مـــن الغرفة فقد خصص لى سرير لي واحد منها والباقي خصـــصت الى المصريين الذين جاءوا لأداء فريضة الحج وكـــل هـــؤلاء المصريين وبضمنهم الاطباء لاقيت منهم منتهى الشفقة والعطف حتى يوجد شابين الذين سريريهما بالقرب مني قد جعلوني بمثابة والدهم وخدموني اكثر مما يخـــدموني اولادي وحتـــى بعـــض المصريين الذين خارج غرفتنا كانوا يقولون لي ان ولدك اين هو وقد رأيناه قبل ساعة في السوق قرب المسعى وغير ذلك وحتى هذا الشاب اسمه علي وقد اعطاني تصويره وهو متخرج مـــن كلية الآداب والعلوم وقد اعارته الحكومة المصرية الى الحكومة الحجازية ليقوم بمديرية المدرسة العالية ولما رآني واختلط معي رغبته في اداء فريضة الحج واستصحبته معي فأدى الفريـــضة هو والآخر رجل مسن اسمه مصطفى ويبلغ من العمر ما فـــوق

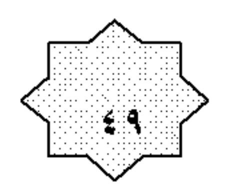


الستين كذلك استصحبته معي وحتى كان يشكو الماً في رجلــه وكنت اضع يده تحت ابطي واسحبه الـــى الطــواف والمــسعى ورمى الحجرات وهو كذلك مصري وأما الثالث وهو عبد الخالق فقد كان قد أدى فريضة الحج قبل سنة وأما الآن فقد جلب والدته واخيه لاداء الفريضه واما هو فقد حج عن والده الذي قد تــوفى منذ عدة سنوات.

وحتى عندما عزمت على مغادره مكة واخــذت اســتقل السيارة جاؤا لتوديعي وهم يبكون ويقبلون يدي كــأني والــدهم ومفارقهم هكذا رأيت من المصريين وأما في عرفه وفي منى فما كان احد من الذين كانوا معنا في المخيم يرجح أحد غيري مــن ان يأمهم في الصلاة هكذا قضينا الوقت معهم.

أما المرض الذي شاع قبل مجيئنا الى الحج كالهيــضة والطاعون وغير ذلك فلم يوجد له أثر بين الحجاج الــذين بلــغ عددهم في هذا العام مع الحجازين ماية وستين الف منهم ما يزيد على المابة [الف] من خارج الحجاز والباقي حجازين.

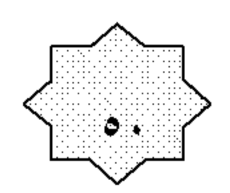
قد مات من هؤلاء الحاج ما يقارب الخمسة عشر الــف حسب قول البعثة الطبية منهم ثلاثة الآف مصري وأما اســباب



الموت فالأكثر منهم مات في ضربة الشمس والقسم الباقي عدم اعتناء المطوفين بهم وذلك لقلة الغذاء والماء وعدم وجود اسباب الراحة كالخيم والفرش والماء المثلج وأما ضربة الشمس فأنها حدثت من عدم وجود الخيم والمظلات التي تقي الحجاج من الشمس وكذلك حين ما يصاب الشخص لم تجرى له الاسعافات اللازمة لتخليصه من ضربة الشمس والمريض منهم من لم يخبر المطوف عن اصابته حتى يموت ومنهم من تكون البعثات الطبية بعيدين عنهم لم يصلهم اخبار الاصابات.

وقد استخبرت من عدة اشخاص ان جثث الموتى قد ابقوها المطوفين فوق الجبال وسجلوا او اخبروا انهم مفقودين قد جمعو جثثهم كل خمس أو اربع جثث القوها في حفرة والقوا عليهم التراب.

بينما هؤلاء الموتى في يوم التلبية وفي وقت الحج هم شهداء وبنص الآية الشريفة: ((ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله)).. فهؤلاء الموتى ينبغي ان يتبرك بهم المسلمون لا ان يلقيهم في الفلاة حتى تأكلهم الكلاب والوحوش الضارية والحيوانات..

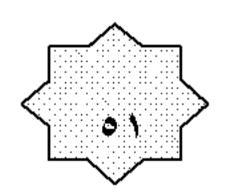


كثيراً ما قرأت في الكتب المؤلفة في حق مناسك الحج يذكرون مؤلفيها ان ينبغي على الحاج ان يلتقط الاحجار التي يستعملها في رمي الجمرات من مزدلفه ولكنهم المؤلفين لم يذكرون السبب وأني ابين السبب كما يأتي:-

ان الحجاج يمكثون في عرفه من شروق الشمس حتى بعد غروب الشمس وان هذه البقعة من الارض التي يمكثون الحجاج عليها لا يوجد فيها مراحيض أو محلات الحاجة أي للتبول أو التغوط ولا توجد بقعة صغيرة في هذه الاراضي الاّ ملوثه حتى فوق جبل الرحمة اني شاهدت آثار التغوط.

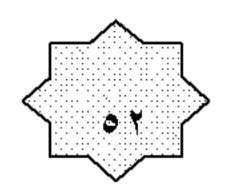
أما في منى فأن المكوث فيه يستغرق أربع ليالي وكذلك لا توجد مراحيض كما ذكرنا فأن التبول والتغوط ينتشر في جميع الجهات من اراضي منى وعليه لا توجد كذلك ارض نظيفة واحجارها طاهرة حتى يلتقط الحاج منها الاحجار.

واما في المزدلفة فان الوقوف فيها قليل جداً لا يتجاوز السويعات وعليه ان هذا المكوث لم يعطى طريق الى الحاج ان يتبول أو يتغوط ومن المحقق أنه اسبل وضوئه في منى وجاء الى المشعر الحرام أي المزدلفه فصلى الصبح وذهب ليرمي



الجمرات في العقبة ويفك احرامه ويمض الى مكه ليقوم بطواف الافاضة ويسعى ويعود الى منى واعتقد هذا السبب الذي يجعـــل الحجاج يلتقطون الاحجار من المزدلفه مـــع ذلـــك فيوصـــون المؤلفون [لهذه الكتب] بغسلها ايضاً وان التقطت في المزدلفه.

أما صحتى : اولاً عند مجيئى الى جده في بادئ الامر يوم ٣٠ آب لسنة ١٩٥١ والمشاجره التي حصلت مـــع نقيـــب المطوفين الامر الذي جعلني ان امكـــث تلـــك الليلـــة فـــي دار المفوضيه العراقية ولم تغمض عيني ولا ترى طعم المنام وفـــي الصباح ركبت السيارة وتوجهت نحو المطار واستقلنا الطـــائرة الى المدينة المنورة وكذلك بقيت افتش على غرفه وحتى لقيـــت المزور حمزه منصور. قد استغرق تجوالي ما يزيد على الثلاث ساعات من جهة وعدم رقودي تلك الليلة ومشاجرتي مع نقيـــب المطوفين عن قضية جواز السفر والذي مر ذكرها مـــن جهـــة اخرى الامر الذي اقلق راحتي وأخل في صحتي وامسكت بطني ولم تخرج اربع ليال واربع نهارات والبول أخذ ينقطـــع الامـــر الذي بالاخير اضطررت ان اترك كافة المأكولات مقدار يومين من حيث كلما استعملت من الملينات لم تفيدني وبالآخر عملـــت



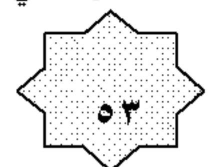
حقنه وبصورة تدريجية خرجت بطني واستراحيت ومسكت حمية لا آكل سوى اللبن والرطب ومواضبتي في صــلاة الجماعــة ومكوثي في الحرم الشريف هو الذي آزال عني كل بأس وشفيت والحمد لله.

أما في مكة المكرمة: عند وصولي الى جدة وسرفنى[١٥] منها ووصولي الى مكة وبقائي في الطريق أمام دار المطوف بلا نوم حتى الصباح بلا طعام الآمر الذي جعلني في الاوتيــل يــومين ماسك حمية عن كافة الأكولات والمشروبات وقد أصابني ضعف شديد وتعب أيضا فاضطررت ان أراجع الأطباء الذين معنا في الغرفة وبعد فحصي أعطوني علاج في زجاجتين واحدة منهــا ملعقة أكل قبل الأكل والأخرى ملعقة بعد الاكل وايضاً امسكت بطني اسبوع ولم تخرج فأضطررت ان اعمل حقنــة شــرجية وخرجت وبصورة تدريجية تحسنت صحتي بعد ان اخــذت ان استعمل فيتامين ب المركب وحتى القسم الباقي عندي من فيتامين ب المركب اعطيته الى ابو غازي[١٦] وفي اســتعماله تحــسنت

---

(١٥) وصدفنى .

(١٦) ابو غازي هو سامي نجيب الاورفه لي.



صحته وسافر الى المدينة بينما الاطباء منعوه في بادئ الامـــر عن السفر وهو ايضاً من التعب والضعف الكثير.

وبقيت في مكة والضعف باقي عندي ووزنـــي تنـــاقص كثيراً حتى هبط الى الخمسة والستين كغم في ملابـــسي وحتـــى الآن لم يزداد ألا قليلاً جداً.

اخذوا الحجاج يتوافدون الى الاوتيل بينما انا كنـــت اول حاج جاء الى الاوتيل ومن كثرة من جاؤا فلم تبقـــى غرفـــة الا وفيها اربع او خمس اسرة حتى صالون الطعام ايـــضاً اخـــذوا ينامون فيه حيث نامت فيه حجية رمزية(١٧). وكذلك ابو غـــازي نام في غرفة الاستقبال مع ام علاء الدين(١٨). هكذا كان ازدحام الناس على هذا الفندق من مصريين الى هنود الى اندنوسيين الى باكستانيين الى عراقيين الى حجازيين ومن جميع الملل وهكـــذا قضيناها في الفندق.

---

(١٧) هي اخت سامي الاورفه لي ابن عمة والدي وسامي الاورفه لي ابو غـــازي وهو ابن خاله.

(١٨) ام علاء الدين اسمها مزين وهي تركية الأصل وهي زوجته الثانية

(وليمة الملك)

في يوم ٦ذي القعدة/١٣٧٠(هـ)[١٩]. مساء السبت دعانا جلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن السعود في قصره حتى نتناول العشاء بعد صلاة المغرب فذهبنا مع السيد نجيب الراوي وعبد الله الشيخلى الى القصر وكان القصر فخماً للغاية وولده فيصل يستقبل ويودع المدعوين وقد صعدنا الى الطابق الاول من القصر حتى دخلنا الى الصالون المعد للجلوس فجلسنا وقد بلغ عدد المدعوين حوالي الثلاثمائة مدعوا من كافة الجنسيات والطوائف البارزين منهم وعندما تم حضور المدعوين دعينا الى غرفة الطعام المتصلة بصالون الاستقبال فدخلنا وكان الطعام منظم وموضوع فوق المناضد وهو على اصول الشرقي مع وجود الملاعق والاشواك والسكاكين فجلس كل منا على كرسي حسب رغبته.

بعد ان جلس كافة المدعوين امام منضدة الطعام جاء جلالة الملك عبد العزيز السعود فدخل وهو جالس على عربة صغيرة واحد الخدم يدفعها حتى وصل المحل المعد لجلالته فنزل

---

(١٩) ليست ذي القعدة بل ذي الحجة.

وجلس على كرسي وباشر بالاكل كما ان المـــدعوين باشـــروا بالاكل ايضاً معه.

وبما اني كنت في مكان لم اسمع ما تكلم به الملك اثنـــاء الطعام ولكن حسب ما بلغني انه كان يتكلم حول ضرر الفكـــرة الشيوعية ويحبذ مكافحتها بكل ما يستطيع المسلم.

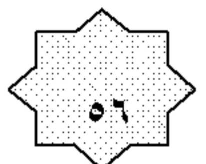
حتى انتهينا من تناول الطعام وقد جئ باللكن والابريـــق فوضع على المنضدة امام جلالة الملك. فغسل يده وفمه فرفـــع وبعد ان مسح يده وفمه قام فخرج وخرجت الجموع وكان فـــي توديعهم سمو الامير فيصل السعود. فانصرفنا معهم.

اما جلالة الملك عبد العزيز السعود فيظهر للرائي انه قد دخل في سن الثمانين او يزيد وهو يرتدي الغترة الحمراء وفيها نبتات من البياض ولا يوجد ذقنه او شاربه اثر من بياض الشعر.

هناك صادفت ابو غازي[٢٠] وركبنا مع الوزير المفوض نجيب الراوي في سيارته وذهبنا الى المحل الذي يـــسكن فيـــه سامي الاورفه لي ابو غازي وهو فرع لفندق التسير [التيـــسير] في مكة فدخلنا محل معد لاستقبال الضيوف في الفندق وهو في

---

(٢٠) سامي نجيب الاورفه لي ابن خاله.

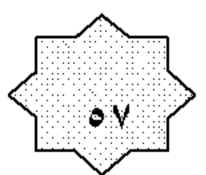


مدخل الباب وصغير للغاية وسئلت عن والدة علائي ورمزيـــة فقال لي انهن يقطن فوق أي في الطابق الاول فصعدت فوجدتهن في غرفة صغيرة واما اسباب الراحة فلم تكن متوفرة من ماء أو خدم وبعد ان رحبنا بقدومهن انصرفنا الى محلنا في [نزل] بنك مصر.

ركبنا عشية يوم الثامن[٢١] الى منى حتى وصلنا فوجدنا كافة الخيم المنصوبة على حساب فندق مصر قد هيئـــت وكـــل خيمة فيها رقم على باب وفى داخلها سريرين ومنها ثلاثة أسرّة ومنها أربعة أسرّة وقد اتصلت الخيم كل بجنب الاخرى وفيمـــا بينها شارع عرضه يتجاوز الثمانية امتار وطوله لا يقـــل عـــن المايه متر.

قضينا تلك الليلة في منى بعد ان تناولنا طعام العشاء وقد أدينا فريضة الصبح وتناولنا طعام الافطار وعند شروق الشمس صباحاً توجهنا الى عرفات.

([٢١]) مساء يوم الاثنين ١٠ ايلول/ ٨ ذي الحجة الى منى من مكـــة وبتنـــا فيهـــا الليلة.



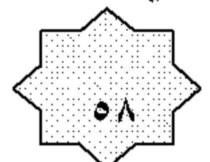
عند وصولنا عرفات(٢٢) اخذنا نتجول في الطرق ما بين الخيم الممتدة العائدة الى اجناس مختلفة من المسلمين الذين جاءوا لأداء فريضة الحج منهم المصري ومنهم اللبنـــاني والـــسوري والاندنوسي والباكستاني والهندي والتركي والفارسي والعراقـــي والـــسوداني والانجليـــزي والـــسوداني والتونـــسي والفارســـي والجزائري والملاقى والزنكباري والصومالي والعدني واليمني والحجازي والطرابلسي... الخ.

حتى لقينا الخيم المعدة للفندق المصري وعلـــى مـــدخل الخيم منصوب علم مصري وعلم حجازي سعودي فنزلنا مـــن السيارة ودخلنا الخيمة المعدة لنا وهي أحدى الخيم المعدة للرجال وأما الخيم الذي أعدها الفندق للنساء فهي غيـــر التـــي أعـــدها للرجال.

كانت الكراسي مصطفة في الخيم فجلسنا على الكراسي وكان كل منا يسبح ويهلل ويكبر وفينا الشيخ بدر المصري يقرأ دعاء عرفه وغيرها من الأدعية ومنا من يقرأ ويتلو القرآن ومنا

---

(٢٢) يوم الاثنين ١١ ايلول/ ٩ ذي الحجة نحن في عرفه.

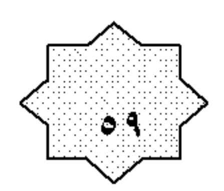


من يستغفر الله حتى جاء وقت الظهر بعد أن أدينا الفريضة وزعوا علينا طعام الغداء.

أما الماء فكان قد وضع في براميل ذات حنفيات منها معدة للوضوء ومنها للشرب وفيها قوالب من الثلج.

بقينا على هذه الحالة حتى أدينا فريضة العصر وبعد مضي قليل من الوقت أخذنا نمشي على أرجلنا انا ومعي كل من الحاج مصطفى البالغ من العمر سبعين سنة والحاج علي الحديدي البالغ من العمر ثمانية وعشرون سنة وهما مصريين حتى وصلنا جبل الرحمة والذي كان يبعد عن خيمتنا ما يقارب المائة وعشرين متره وعند وصلنا الجبل المذكور. ارتقينا الجبل وعند صعودنا صادفنا الحاج نجيب الراوي والحاج عبد الله الشيخلي ينزلان منه فصعدنا وباشرت أتلو على من هو بالقرب مني دعاء عرفه وهم يأمون حتى انتهيت من قرائته وأخذنا نتجول ونرتقي الجبل ثم باشرنا بالنزول منه.

وفي اثناء تجوالنا فوق الجبل إذ شاهدت بعض النجاسات فوق الجبل مما يتبين للناظر ان بعض الحجاج يتغوطون ويبولون فوق الجبل لعدم وجود مراحيض في تحت الجبل وفي



الساحة التي يتجاوز طولها الكيلومترين أو ثلاث وعرضها كمثل طولها من عرفات لا توجد مراحيض أو محلات معدة للتغوط أو التبول ويؤسفني ذلك جداً.

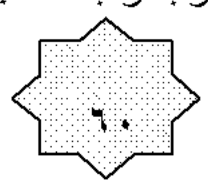
حتى اذا نزلنا من الجبل وتوجهنا نحو خيمتنا أخذت الشمس تختفي وراء الجبال المحيطة بالساحة المحيطة بعرفات.

بعد مغيب الشمس بنصف ساعة ركبنا السيارة المعدة لنا وتوجهنا نحو المزدلفه ونحن نكبر ونلبي حتى وصلنا المزدلفه وهو المشعر الحرام[٢٣].

---

(٢٣) مساء يوم الاربعاء ١٢/ ٩ المصادف ١٠ / ذي الحجة وصباحه العيد.

- يوم الثامن من ذي الحجة بتنا في منى وفي الفجر رحلنا الى عرفات وصلينا فيها حتى بعد المغرب وجئنا منها الى المزدلفه المشعر الحرام وبقينا فيها حتى بعد منتصف الليل ومن ثم غادرناها الى جمرة العقبة فرمينا الجمرات السبع وجئنا الى الفندق وبقينا فيه حتى المغرب ومن ثم ركبنا السيارة ورجعنا الى منى وبتنا فيها وفي الصباح أي يوم العيد الاضحى = ذهبت الى المجزره واشتريت الذبيحتين ونحرتها بنفسي ورجعت الى الخيمة وأقمنا في منى ليلتين حتى رجعنا فرمينا الجمرات وبعد أن اقمنا فيها حتى أكملنا الأربع ليالي ومن ثم عدنا الى الاوتيل وبقينا فيه حتى يوم الأحد المغرب ركبت السيارة وجئت الى جده.



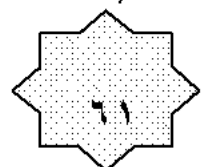
بتنا بالقرب من المسجد في المزدلفة وهو المحل الــذي نصبت فيه خيام فندق مصر وبعد ان صلينا العشاء وعندما طلع الفجر قمنا وأدينا صلاة الصبح وقرأنا الأدعية ركبنــا الــسيارة المعدة لنا من قبل فندق مصر وتوجهنا نحو العقبه بعد ان جمعنا الحصى من أرض المزدلفه وغسلناها وكان عددها يبلغ التسعة وأربعين حجارة.

عند وصولنا جمرة العقبة ورمينا من الاحجار سبعة في العقبة وكانوا بالقرب من ساحة العقبة اشخاص وكل منهم في يده مقص وينادي فكو الاحرام هلمو فقصو وأحلقوا رؤوسكم لمــن يريد فك احرامه والتحلل.

غادرنا العقبة نحو مكة[٢٤] حتى دخلنا الحــرم الــشريف وطفنا طواف الافاضة وذهبنا الى المسعى وسعينا بــين الــصفا والمروة سبع أشواط وهناك جلست في المسعى وحلقت شــعري وفككت احرامي وتحللت.

ومن الغريب ان أرى ان السيارات تصول وتجول فــي المسعى وتجوالها ومنبهاتها (الهورن) يزعج أشد الازعاج الذين

([٢٤]) صباح العيد يوم الاربعاء ١٢/ ٩ = ١٠ ذي الحجة لتأدية صلاة العيد.



يسعون بين الصفا والمروة فسألت بعض افراد الشرطة الواقفين في المسعى عن هذه السيارات وعائديتها والنساء مع الاشخاص يستقلونها فقال لي هؤلاء المستقلينها أما نساء الامــراء أو مــا يتعلق بهم من قرابة أو ضيوف وأما رجالهم.

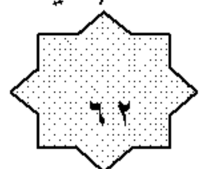
بينما توجد في المسعى عربات ذات نفر واحــد يــدفعها شخص واحد بيده يركبها لو يستقلها العاجزين عن السعي مــن رجال ونساء.

وقد بلغني أن هذا المسعى يجول في فكر الحكومة ادخاله في الحرم المحيط بالكعبه المشرفة وهذه الفكرة يحبذها كل فرد من المسلمين لو تحققت.

رجعنا الى الفندق بعد أن تحللنا من الاحــرام واغتــسلنا ولبسنا لباسنا الاعتيادي وركبنا السيارة المعدة من قبــل الفنــدق وتوجهنا نحو منى.

وعشية يوم العاشر بعد ان تحللنا توجهنا نحو منى وفــي الصباح[٢٥] بعد ان فطرنا توجهنا في اليوم الحادي عشر أي أول ايام التشريق جئنا الى الجمرة الاولى فرميناها بسبع حــصيات

([٢٥]) صباح يوم الثاني من العيد ١١/ ذي الحجة = ١٣/ ٩ الخميس.



وفي كل رمية كبرنا (الله أكبر) ومن ثــم جئنــا الــى الجمــرة الوسطى فرمينا السبع حصيات كما فعلنا في الجمرة الاولى ومن ثم جئنا الى جمرة العقبة فرميناها بسبع حصيات ورجعنا الــى منى وفي اليوم الثاني[٢٦] عشر ايضاً قمنا من منى وجئنــا الــى الجمرات الثلاثة فرمينا كل جمرة بسبع حصيات كما فعلنا فــي اليوم الحادي عشر وتوجهنا نحو مكة.

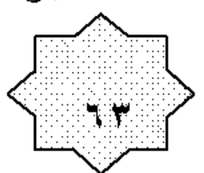
عدنا الى الفندق في مكة ليوم الجمعة المصادف الثــاني عشر من ذي الحجة ١٣٧١ [نُزل] فندق مصر.

في يوم العاشر[٢٧] من ذي الحجة أي صبيحة يوم العيــد بعد ان أديت صلاة الصبح[٢٨] توجهت نحو المجزرة في منــى وانا اسأل عن محل بيع الذبايح فمررت بين الخيم الممتدة علــى طول الطريق حتى وصلت المجزره فوجدت فيها مــن أنــواع الحيوانات المعدة للذبح منها المعز والغنم والأبل والبقر وهــي كثيرة جداً.

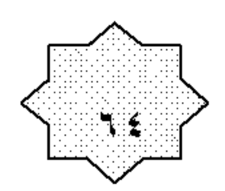
([٢٦]) الجمعة ١٢ ذي الحجة = ١٤ ايلول ثالث يوم العيد ثم توجهــوا الــى مكــة المكرمة.

([٢٧]) الاربعاء ١٠ ذي الحجة = ١٢ ايلول.

([٢٨]) يقصد بصلاة الصبح أي صلاة الفجر.

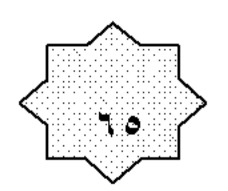


وقد شاهدت ان اكثر الحيوانات المذبوحة مدفونة في حفرات المجزرة واتمنى من الحكومة عمل معمل لحفظ اللحوم ثم توزيعها على الفقراء فى بلاد لمسلمين واكثرها المعز واغلب المشترين من الحجاج يشترونها ويتركونها بأيدي الجزارين بدون ذبح ومنها يذبحها الجزار ويتركونها ومن ثم الجزار يبيعها فاني بعد ان تجولت بين قطيع الاغنام ولقيت كبشين وبعد ان فحصتهما ووجدتهما سالمين وسمينين جداً تساومت عليهما مع صاحبيهما فطلب مني مايه وخمسين ريالاً فمسكت معه من السبعين ريال حتى وصلت التسعين ريالاً فأبى ان يبيعني فدفعت له خمسة وتسعين ريالاً فباعهما لي وبينما انا اساوم صاحب الاغنام إذ وقف بيننا جماعة من الجزارين وكل منهم يطلب مني ان اسلمه الكبشين فلم أقبل بل سحبت الكبشين وجئت بهما الى الحفر القريبة منا فسئلت الجزارين من معه سكينه حادة قوية فأعطاني أحدهما سكينة فضجعت الكبش [الاول] نحو القبلة وقلت بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك واليك فتقبله مني كما تقبلته من خليلك ابراهيم عليه السلام فداءاً عن ولده اسماعيل فنحرته ونحرت الثاني وقلت للجزار الآن تعال واشتغل في النفخ والسلخ



والتقطيع وبينما انا واقف اذ جاءوا عدة نساء ورجـال فقـراء يريدون لحم فأخذت أقطع اللحم وأوزعه على الـواقفين حتـى انتهيت من أكمال الكبشين ورجعت الى الخيمة وفـي طريقـي اشتريت كيلوين رمان وأتيت به الى الخيمة فقلت لرفيقي وهمـا الحاج مصطفى والحاج علي الحديدي في اثناء طريقي قد رأيت العجب العجاب منها أناس في حالة فزع على مقربة من الموت ولما سألت عنهم فقيل لي انه سبب موتهم الجوع ومنهم العطش ومنهم ضربة الشمس ومنهم عدم اعتناء المطوفين بهم في المأكل والمشرب والمنام و[عدم وجود] الخيمة [لهم] وهذا ما يجعلني في تأثر شديد من سوء معاملة المطوفين للحجاج الذين جاءوا ليملؤا جيوبهم بالدراهم ولكنهم يكفرون بهذه النعم ويقولون اننـا لـيس محتاجين لهذه الدراهم لأن عندنا واردات النفط تكفينا لمعيشتنا.

وحكيت هذه القضية لكافة من لاقيـت وصـادفت مـن الحجاج المصريين وغيرهم من الحجاج كما وقد شاهدت في منى وعرفات عدم وجود مراحيض ومباول وكـذلك عـدم وجـود محلات لتوزيع مياه الشرب لسد احتياج الحجاج وهذا ما لا بـد

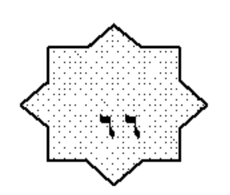


من وجوده في هذه المحلات التي يأتي اليها الحجاج مــن كــل صوب وقطر من البلاد الاسلامية.

ينبغي على كافة الحكومات الاسلامية ان تهتم في هــذا الأمر المهم الذي يختص بالأمور الاسلامية ومراقبــة أحــوال الحاج وتأمين راحتهم والمحافظة على صحتهم.

كذلك ينبغي مراقبة أصحاب وسائط النقل من حيث انهم يعاملون الحجاج معاملة أسير مجرم في نظرهم ونظر المطوفين [ايضاً] ويطمعون فيهم ويسلبون ما عندهم من المال وحتى قسم من الحاج بعد يسلبون ما عنده من المال ويقولون له انــك لــم تجلب معك دراهم مما تكفيك لنفقة تأدية الفريضة بينما هو قــد جلب معه أكثر مما يقتضي.

كذلك ينبغي على الدول الاسلامية تراقب حالــة حــرم الكعبة الشريفة من التغوط فيها وذلك منع المبيت فيها بــصورة قطعية من حيث ان بعض الذين يبيتون فيها منهم العجزه والنساء اللواتي في صحبتهم الاطفال ويتركونهم يجولون في ساحة الحرم ويتغوطون ويتبولون فيها فينبغي ان يخصص محــلات لمبيــت الحجاج الذين ليس في اســتطاعتهم اجــور المبيــت فــي دور



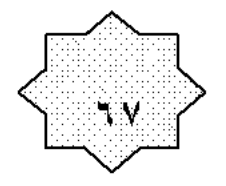
المطوفين وتوجد كثير من المحلات المهجورة والمهدمة في قصبة مكة المكرمة فعلى الحكومة ان تقوم في تنظيف هذه المحلات والساحات ونصب خيم فيها اثناء موسم الحاج وذلك لتأمين مبيت الحجاج فى مكة المكرمة كما وأن ينبغي ان تؤسس محلات للمراحيض وللوضوء ولغسل الأيدي.

وقد رأيت ان اثناء موسم الحاج تفتح محلات لفرط[٢٩] العملة [تصريفها] وفكها ويبلغ عدد هؤلاء [الصرافين] اكثر من اللزوم وايضاً ان الحكومة تراقب هؤلاء ويكون فك العملة [ليست] بصورة كيفية وذلك لسلب ما لدى الحاج من المال من الصيارفه يفكون الجنيه المصري في ثمان ريالات سعودية وربع ومنهم يفكونها في ثمان ريالات ونصف ومنهم في ثمان ريالات وهلم جرى [وكذلك] العملة العراقية والعملة الهندية والعملة السورية وبقية العملات الاجنبية.

أما العملة السعودية التي عبارة عن ريال والذي يساوي احياناً في اثنان وعشرين قرشاً سعودياً وأحياناً يساوي احدى وعشرين واحياناً يساوي واحد وعشرين قرش ونصف ولم يعلم

---

(٢٩) تصريف العملة.



السبب في ذلك ولكن كل هذا التلاعب في العملـــة ســببه عــدم مراقبة الحكومة.

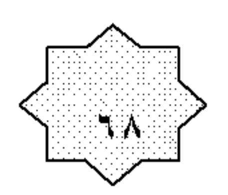
من حيث [انها] قد سلمت أمور كافة الحجاج بيد الأهليين بدون مراقبتها فالمطوف والصراف وبائع المأكولات وصــاحب وسائط النقل قد تسلطوا على الحاج الغريب الذي لا يعرف كيف يدافع عن ماله تجاه هؤلاء الذين لم ينصفونه كما وأن الحاج لــم يحافظ على ماله وكذلك على عرضه ايضاً كما بلغني ذلك مــن الحجاج.

فالمعاملة التي شاهدتها في مكة المكرمة من هؤلاء الذين سبق ذكرهم هي أقسى مما شاهدتها من المزورين في المدينـــة المنورة.

ولما كانت الآية الشريفة تقول: (فلا رَفث ولا فُسوقَ ولا جِدالَ) في الحج الأمر الذي يمنع الحاج من الجدال وغيرها.

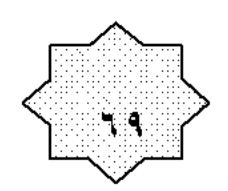
فيسكت عن كل أذى يلحقه ويغض النظر عنه.

مثلاً في أوتيل مصر اعطيت ثيابي الى الغسال وحــالي كأمثالي من سكان الفندق وبعد ثلاثة أيام قلت للخادم في غرفتي أرجو أن تسأل الغسال عن ثيابي هل انتهى من غــسلها وكيهــا



(وكويها) فلما أتاني بها واذا أحد قمصاني قد تغير وجلب بداله قميص مخرق فاضطررت ان اعطيه الى الخادم بعد ان قلت له هذا ليس قميصي فلما سئل الغسال قال له هذا هو بعينه فاضطررت الى ان اضع في كافة ثيابي علامة خيط اسود فقلت للخادم هذه العلامة تفرق ثيابي عن ثياب الغير فقال لي نعم فلما اعطيتها بيد الغسال ايضاً بدلها وجلب لي قميصاً غير قميصي فاضطررت ان اذهب الى السوق فاشتري قمصان فلم اجد في السوق ما يفيدني ويزيل عني العرق فصرفت النظر، هذه الحالة في مكة المكرمة وفي المدينة مثلها.

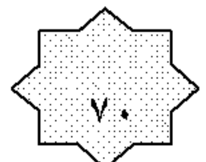
أشتد المرض على سامي الاورفه لي وقرروا الاطباء ان لا يذهب الى المدينة لزيارة الرسول الاعظم الصلاة والسلام عليه ولكن بقي يفتش عن جواز السفر العائد له ولرضيعته وكان المطوف الذي يختص به اسمه صدقه باشا يشغله ويكذب عليه تارة يقول له ان الجواز لدى الوكيل في جده وقد ارسلت ولدي عليه وتارة أخرى يقول ارسلت برقية الى الوكيل ليرسلها لي وبقيت هذه الأكاذيب تحاك الأمر الذي جعلني أهتم في أمر سفري الى جدة لأفتش على الجوازات.



بعد ان سجلت جواز سفري الى خـــارج مكـــة وهيئتـــه الاسباب اللازمة ال السفر جئت الى مدير اوتيل بانق (مصرف) مصر وطلبت منه ان يعمل حسابي لاغادر مكة المكرمة لغايـــة يوم مغادرتي الاوتيل ٨/ ١٢/ ١٣٧١ من ١٣٧١/١١/٢٨ وقـــد طلب مني ان امهله بناءً على كثرة المـــراجعين وكـــذلك لعـــدم حصول على سياره تنقلني الى جده.

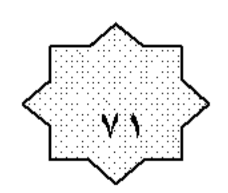
وبناؤً على كثرة مراجعتي اضطر ان يعمـــل حـــسابي وسجله في قائمه كما يأتي:

ملم	جنيه مصري	
٥٠٠	١٢	لحساب المبيت فقط بالصالون من ١١/٢٨/ لغايـــــة يـــــوم ١٣٧٠/١٢/٨هــ لكل يوم جنيـــه وربع.
٠٠	٣٢	لحساب المخيم في منى اربع ليال مبيت مع الاكل والشرب.
٧٥٠	٠٣	لحساب النقل مـــن ١٢/١٢/ الـــى ١٢/١٥/ ١٣٧٠هــ.
٦٠٠	٠٨	لحساب المطعم من ١١/٢٨/ لغايه يوم ١٣٧٠/١٢/٨هــ.
٣٦٠	٠٠٠	لحساب غسيل الالبسه



٢١٠	٥٧	[المجموع]
٨٦٠	٢	اكرامية للخدم
٠٧٠	٦٠	بلغ مصرف الاوتيل (النزل) في مكة المكرمة خلال تأدية فريضة الحج فقط ستون جنيه وسبعون مليم مصري فدفعتها وغادرت مكة المكرمة متوجهاً نحو جدة.

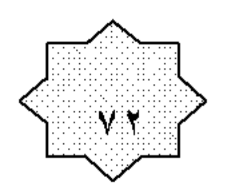
شاهدت قسم من الحجاج فسئلت هل يوجد محل في سياراتهم لنقلي الى جدة وكل من اسئله يقول لي لا يوجد محل بعد أن يبدي لي أسفه حتى حل وقت المغرب فتوضئت وأديت صلاة المغرب وأخذت اتجول واسأل عن وجود محل [في السيارات] ولم اتوفق في الحصول على مقعد في سيارة ما وعندما توجهت نحو الكعبة وانا يائس لأودي فريضة العشاء وبعد ادائها والافراغ منها اذ جائني رجلين وقالا لي هل انك ترغب بالسفر فقلت لهما نعم فقالا لي هل جوازك كامل فأخرجته من جيبي واعطيته لهما فقالا كل شيء حاضر فقلت نعم فقالا هيا احمل حقائبك وتوجه معنا في الحال ذهبت الى أبا غازي سامي



الاورفه لي وقلت له اني مسافر الى جدة الآن ولا بد ان افــتش على جواز سفركم واعلمكم بما اقوم به من التحريات.

ورجعت الى غرفتي وحملت الحقائب ونزلت الى بــاب الفندق والرجلين معي وجئت الى باب السيارة فقالا لي الرجلين هل أديت طواف الوداع فقلت لهما كلا فقالا نحن كذلك لم نؤدي والآن ذاهبين لتأدية الطواف.

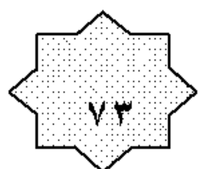
ذهبنا وأدينا الطواف سبعة اشواط وصلينا ركعتين فــي مقام ابراهيم وشربنا من ماء زمزم فودعنــا الكعبــة المــشرفة وخرجنا من المسجد الحرام وجئنا الى السيارة فقلت لــصاحبي ارجو ان تعلموني على مقدار الاجرة حتى اركب معكم فقالا لي نحن أردنا مرافقتك على التبرك فيك ليس إلا وعليه فلا يمكننــا قبول أجرة منك فأبيت الا أن أدفع الأجرة فقالا لي طالما انــت مصر على قولك فكلما تعطيه لنا نقبله منك فأعطيتهم جنيهــين ونصف فقالا لي هذه الدراهم تكون بمثابة بركة في جيبنــا والا نحن كنا لا نريد ان نأخذ منك شيء فشكرتهما وركبنا الــسيارة



وتوجهنا نحو جده[I] وذلــك بتــاريخ ١٦ ايلــول ســنة ١٩٥١ المصادف يوم ١٥ ذي الحجة/ ١٣٧٠هــ يوم الاحد وبعد مرور ساعتين وربع وصلنا جدة وجئت الى أوتيل أي فنــدق التوفيــق وأعطيت حقائبي وخصصوا لي غرفة وسكنت فيها. أما المسافة ما بين مكة المكرمة وجده هي ثلاثة وسبعين كيلو متراً. وفــي الصباح اتصلت في قائم بالاعمال الحكومة العراقية وكلمته عن جوازات السفر العائدة الى سامي الاورفه لي ورفيقته رمزيــة وفي اليوم الثاني أخبرني القائم بالاعمال انه وجد الجوازات لدى وكيل المطوف وارسلها لي فقلت له لازم ترسلونها بيد شــخص أمين ليوصلها الى سامي الاورفه لي في فندق بنك مصر بمكــة فقال نعم اوصلها.

وفي ذلك اليوم ذهبت الى دائرة جوازات السفر للحكومة السعودية وقد صادفت هناك الشيخ عبد الله الشيخلي هناك وهــو

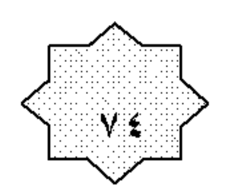
(I) من ارسلهما الى علي البازركان هذان الشخصان ؟ هل يكون الذي أرســلهما هو نفسه الذي ارسل ذلك الشخص الذي دفع له خمسون ربيــة ســنة ١٩٢٠ عندما حكمه الحاكم العسكري والسياسي يوم ١٥ نيسان عليه. انظر الطبعــة الثانية من كتاب (الوقائع الحقيقية) ، وكتاب (فصول من التربية والتعليم فــي العراق)، ؟!.



ايضاً يسجل جواز سفره فسألته عن سامي الاورفه لي فقال لـــي انه جاء الى هنا امس ليلاً وبات في القونسلية العراقية وفي هذا الصباح توجه الى المدينة وقال لنا خبروا علي البازركان ان لا ينتظرني بل عليه ان يتوجه ويسافر الى مـــصر بـــدون تـــأخير فتعجبت من هذا الخبر من حيث لم يخبرني بوصوله الى جـــدة بينما انا صرفت وقتي من اجل الحصول على جواز سفره.

مع ذلك رجعت الى الاوتيل [النزل] واخذت حقيبتي التي فيها المناشف العائدة للاحرام وبعض الالبسة الوسخة التي تحتاج الى غسيل وتوجهت نحو القونسلية العراقية فوجدت فيها عدنان نجل ابراهيم عطار باش من اهالي الموصل وهو موظف فـــي القونسلية فقلت له هذه حقيبتي وقد كلمت سامي الاورفه لـــي ان يستصحبها معه الى بغداد وقبل بذلك وألان ابقيها عندكم ارجوا عندما يعود الى هنا تعطوها له وانا بكرة صباحاً متوجـــه الـــى القاهرة فأجابني بالقبول ووعدني ان يعطيها الى الحاج سامي بك الاورفه لي.

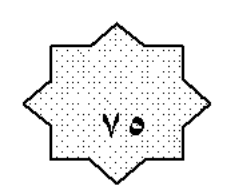
عدت الى اوتيل التوفيق وقضيت ليلتي فيه وقد اتى الينا جمع من المصريين والتونسيين وقضينا وقتـــاً معهمـــا ولكنـــي



تضايقت من وجود نساء معنا في الغرفة وعندما علم صـــاحب الاوتيل بمضايقتي كلم احد نزلاء الاوتيل وهو مـــصري ايـــضاً ولكنه متعهد للحكومة السعودية لجلب بعض الادوات وهو يسكن في الاوتيل ويشغل غرفة على حدة وقبل ان يقبلني معـــه فـــي الغرفة فحولت حقائبي الى غرفته وسكنت معه.

وعندما خرجت من الغرفة وجدت رجل مسن في بـــاب الاوتيل فقال لي اني حلبي [من مدينة حلب في الشام] ولكن من سكان محلة الاورفه لي في بغداد ولي ولد يـــشتغل مـــع نـــشأة الاورفه لي في معمل الصمون وهذا الرجل كان في ضيق ممـــا اضطررت ان استصحبه معي الى قنصلية العراقية واسجل جواز سفره واسهل له اسباب السفر.

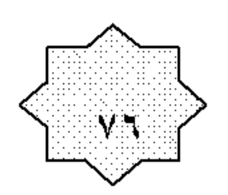
ولما شاهدت ان الأكل الذي يعده الاوتيـــل التوفيـــق لا يوافقني من حيث الدهن (السمن) واللحوم اضطررت ان اتوقف عن أكله وكلمت صاحبي بذلك فأمر صاحب الاوتيل ان يعمل لنا أكل خاص فتغدينا وتعشينا وكان الأكل في غاية النفاسه وفي يوم الابعاء ١٩ ايلول سنة ١٩٥١ المصادف ١٨ ذي الحجـــة ســـنة



١٣٧٠ طلبت من صاحب الاوتيل ان يعمل حسابي ولكن هـــذا الرجل ترك في قلبي الم شديد الا وهو:

يوم وصولي جده في ١٦/١٥ ذي الحجة صـــباحاً لـــدي بعض الالبسة الوسخة وتستلزم الغسيل فقلت له يا اخي هل فـــي امكانك ان تغسلها لي وتعطيها لي بكره فقال لي بكل سهوله بكرة صباحاً تأتيك مغسولة ومكوية فانتظرت يوم ١٦ ويوم ١٧ ولـــم تأتي وبقيت ليلة السفر ١٨ حتى الصباح منتظر ولم تأتي الالبسه وبعد الالحاح الشديد اتتني الالبسة وهي تتقـــاطر منهـــا المـــاء فاضطررت ان اخذها في الحقائب وقد وزنتها شركة الطيـــران واستوفت عليها حق الوزن الذي يتجاوز الثلاثين كيلو فاستوفت ثلاثة جنيهات ونصف اجرة نقلها في الطائرة.

وقد قدم لي القائمة صاحب الاوتيل بالحساب فبلغت فقط خمسة واربعين ريال عربي أي سعودي وهي اجرة ثلاث ليالي عن كل ليلة عشر ريال وغدائين مع عشاء تسع ريالات وعلـــى حساب الجنيه المصري في ثمان ريـــالات ونـــصف والـــدينار العراقي في ثمان ريالات فقط وأديت ما علي حسب القائمة الى

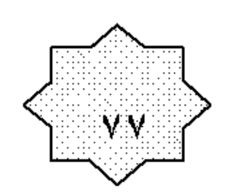


صاحب الاوتيل وغادرت الاوتيل وتوجهت الى القونسلية العراقية.

جئت مع حقائبي الى القونسلية العراقية وفيها موظفي الطيران العراقية وقد رافقني أحد الموظفين الى المطار السعودي وعاملني بكل لطف وحجز لي محل في الطائره وانصرف عني.

بقيت انتظر حتى يأتيني المنادات بأسمي وانا انتظر من غروب الشمس حتى الفجر والناس يأتون افواجاً وينادي باسمائهم ويركبو الطائرات وانا منتظر وعند قريب بزوغ الشمس نادوا [عليّ] فركبت الطائره وذلك في الساعة الثامنة صباحاً المصادف ١٩ ايلول لسنة ١٩٥١ يوم ١٨ ذي الحجة ١٣٧١هـ يوم الاربعاء وبعد مرور ثلاثة ساعات ونصف نزلت الطائرة في مطار الطور [في سيناء].

في باب الطائرة عندما اردت النزول واذا في الباب رجل اسمه احمد افندي (وهو كان موظف في قطع تذاكر السفر في القاهرة) فاستقبلني احسن استقبال وقال اهلاً يا حاج علي بك بكل ترحاب واخذني معه واجلسني في سيارته واخذ حقائبي وارسل معي رجل وساعدني بكل ما يمكن من المساعدة ولكن عندما



جئت المحجر الصحي فلم أجد سريراً من الدرجة الاولى وقد اشغلوها الحجاج الذين اتوا قبلي فاضطررت ان امسك سرير في الجناح أي الغرفه من الدرجة الثانية وطلبوا مني ان ادفع جنيهين مصري عن كل ليلة فدفعت عن ليلة واحدة فقط. ولم يستوفوا منا سواها عن بقية الليالي التي قضيناها في الحجر.

في الليلة الثانية من مكوثي في المحجر الطور عند الصباح يأتي رجل الى الصالون الذي أنا راقد فيه وكان معي تسعة سرر وانا راقد على العاشر وقد نادى من الحاج علي آل بازركان فقلت له انا فقال لي ذلك منادى في خارج الشرك (أي الاسلاك الشائكة) فقمت وتوجهت نحو باب المحجر وقد شاهدت الرجل احمد افندي الذي أركبني في سيارته واستقبلني في مطار الطور عند هبوط الطائره وخروجي منها فحياني وقال لي فهل انت مرتاح هنا فحمدت الله تعالى وقال لي انا حاضر ارسل لك كلما تحتاج فقلت له انا في حاجة الى بعض العلب من فواكه القونسروه [المعلبة] فقال لي من أي نوع فقلت له مشمش وتفاح ان أمكن وبعد ان انتهينا من الكلام قال لي انته مديون عشر جنيهات مصرية الى شركة الطيران السعودية من حيث انك

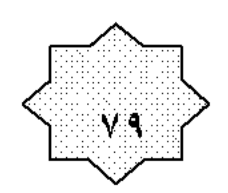


قطعت بطاقة الطيران في خارج موسم الحج وجئت الى تأدية الفريضة فلازم تدفع العشر جنيهات اجرة السفر من الطور الى القاهرة فقلت له اني قطعت بطاقة الطائرة في يوم تسعة شوال وهذا التاريخ داخل موسم الحج وقد قطعتها ذهاباً وايابا من القاهرة الى المدينة ومنها الى جده ومن جده الى القاهرة رجوعاً فقال لي لازم تدفعها والا تبقى في الطور فقلت له طالما هذا قولك فاني حاظر ادفع العشر جنيهات لك وقال لي انا حاضر ان اعطيك وصل بالمبلغ.

فقلت انتظرني الآن اجلب لك المبلغ فدفعت له العشرة جنيهات ولكنه لم يعطيني وصلاً بها فاستلم مني المبلغ وانصرف.

اما محجر الطور فأنه واقع على ساحل البحر الأحمر بالقرب من خليج العقبة وهوائه عذب وطيب للغايه وفيه عدة ابنية يقطنها موظفون اداريون وصحيون.

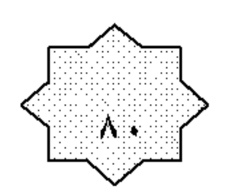
يحتوي المحجر [على] عدة اقسام في كل قسم ثلاث درجات من كل درجة ثلاث اجنحة ويقابلها ثلاث اجنحة أي غرف طويلة وفي كل غرفة من ستة أسرّة الى عشر اسره وفيها



فرش مع بطانيات عدى الدرجة الثالثة لم تكن فيها اسـره بـل تختات على الارض ويفرز الجناح الاول عن الثاني والثاني عن الثالث اسلاك شائكه وفي ساحة الدرجة الثانيـة حنفيـات ميـاه للشرب وللغسيل وفي الوسط مـسجد مـصلا لتأديـة الـصلاة وبالقرب منه حنفيتان للوضوء وفي كل جهة من الاقسام حمامات ومراحيض للرجال والنساء وفي الدرجة الاولى مطعـم وفيـه الشاي والقهوة والمطبوخات من الاطعمـه والخبـز والفواكـه والحلويات وكل من يرغب ان يأكل في المطعم فلا مانع سـواءً من سكان الدرجة الاولى او الثانية او الثالثة وفيه حانوت لبيـع الفواكه المجففة والمربيات وفي كـل يـوم يـأتون المـوظفين الصحيين يرشون الصالونات [بالماء] والكناسين ينضفون الغرف بأجمعها.

تحتاج ساحات هذه الاقسام الى تبليط من حيث انها متربه وفي أقل هبوب من الهواء يدخل الغبار والاتربه الـى محـلات النوم وكذلك تحتاج الساحات الى غرس بعض الاشجار ايضاً.

مكثنا في محجر الطور خمس ليالي وفي صبيحة يوم ٢٤ ايلول سنة ١٩٥١ المصادف يوم الاثنين ٢٣ ذي الحجـة سـنة



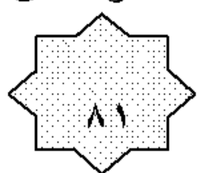
١٣٧٠هـ في الساعة الثانية عشر والنصف زواليه حسب توقيت القاهرة ركبت السياره من المحجر الى مطار الطور وبقينا هناك ننتظر عودة الطائره فجائت في الساعة الثانية وخمسة واربعين دقيقة فركبنا وطرنا متوجهين نحو القاهره وفي الساعة الرابعة زواليه وصلنا مطار القاهرة أي مضى ساعة وربع جئت الى اوتيل كراند الذي كنت نازل فيه عند مجيئى القاهرة وغادرته الى الحجاز[٣٠].

(مصرف الحج)

كل ثماني ريالات سعودي وربع بدينار عراقي

قرش	جنيه مصري	
٦٥٠	٤٨	من القاهرة الى المدينة ومنها الى جده ومن جده الى القاهرة
	ريال سعودي	الى المطوف في المدينة مع اجرة الغرفه وكافة

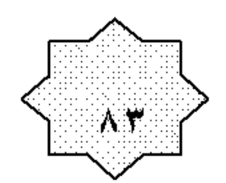
(٣٠) نشرت خبراً في جريدة اليقظة بعددها ١٢٤٦ المصادف ١٤ تشرين الاول ١٩٥١ عند عودته الى بغداد. حيث كنت محرراً في جريدة اليقظة تطوعاً منه سنة ١٩٥٠– ١٩٥٥. الدفتر الثامن صفحة ٩١..(ح.ب)



المصاريف.

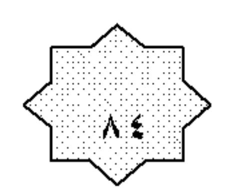
صرفنا ثلاثة عشر دينار كل دينار في ثمانيه ريالات وربع سعودي	٤٠٠ في المدينة فقط	
صرفنا ليرتين ذهب عثمانيه في ٧٥ ريال ونصف		
صرفنا ثلاثة جنيهات مصرية في تسع ريالات.		
صرفنا ليرة واحدة ذهب عثمانية في خمسة وثلاثين ريال.		
اجره سيارة من جده الى مكة	٢٢	٠١٢
صرفنا الى خال المطوف	٢	
اجرة اوتيل بانك مصرف بموجب قائمة	جنيه مصري	
	٦٤	٧٠
الى المطوف صافي	١ ريال	
الى المطوف	٤	
اجرة سيارة من مكة الى جدة وصلنا واقمنا في	٢	٥٠

اوتيل التوفيق.
صرفنا في مكـــة اربـــع ليرات عثمانيه فـــي ٣١ ريال ونصف كل واحدة.



كل دينار عراقي في ثمان ريالات وكل جنيه مصري في ثمان ريالات ونصف.

	ريال	
	١٦	صرفنا ايضاً ليرتين مصرية
٠,٥	١٥	اجرة سيارة من مكه المكرمة جنيهين ونصف مصري
	٤	اجرة سيارة من اوتيل التوفيق الى المفوضيه العراقية
	٣٦	اجرة منام ثلاث ليال في اوتيل التوفيق
	٩	ثمن طعام غدائين في اوتيل التوفيق
–	٤	نصف جنيه مصري الى الشيال في الطور
	١٠	اجرة سيارة من اوتيل التوفيق الى المطار في جده
	١٠ جنيه مصري	اجرة سفر زيادة من القاهرة الى جده دفعناها في الطور لأني قطعت قبل موسم الحاج



		صرفنا في المدينة المنـــورة ايــضاً واحد واربعين دينار عراقي
ربع	ريال	
٢٥	٣٣٨	كل دينار في ثماني ريالات وربــع دفعناها الى المرور واضف البــاقي عليها اجرة منام وغسل البسه واكل. صرفنا في القاهرة عشر ليرات ذهب عثمانية في كل ليــرة ٣٣٧ غــرش مصري.

مجموع الدراهم التي تصرفت فيها منذ مغادرتي بغداد بتاريخ ١٣ مايس في سنة ١٩٥١.

فلس	دينار	
٠٠	٤٣٠	الحواله [مصرف]
٠٠	٧٠	بانك نوط عدد/ ٧ ذات عشرة باون
٠٠	٥٠٠	المجموع حواله من البانق العثماني
٠٠	٥٦	اخذت معي نقداً دينار
٠٠	٥٥٨	

جنيه مصري ايضاً صرفت جنيه مصري اشتريتها من بغداد عدد ٢٥

ايضاً صرفت ليره عثمانية عدد عشرة في القاهرة

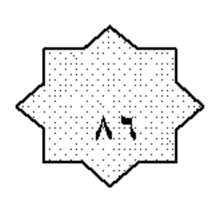
ايضاً صرفنا في المدينة خمسه ليرات عثمانية

ايضاً صرفنا في مكة اربع ليرات عثمانية

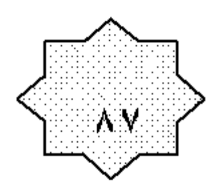
ليرة عثمانية ذهب	جنيه مصري	دينار عراقي
عدد	عدد	عدد
١٩	٢٥	٥٥٦

[والحمد والشكر لله]

[اتم الوالد رحمه الله حجته وأرجو من الله ان يتقبلها منه (حسان ولده)]



رسائل الى
علي آل بازركان
واجوبته عليها



توزيع القرآئين

بعد عودة علي آل بازركان من الحج سنة ١٩٥١ عاد الى القاهرة واهدى من هنالك (٤١٥) قرآناً (٥) ربعات بمبلغ (١٣٧) جنيه مصري و(٨٠) قروشاً وشحنت هذه القرآئين الى العراق بالطائرة بصناديق.

وبعد ختمها بالاهداء (حسب الختم الموجود في الكتاب) وزعت كما يلي:

١- الى محافظة السليمانية (اللواء) ارسلت الى ملة شريف الساعجي ووزعها على سائر مدن اللواء وكان عددها (٣٨) قرآناً وربعة واحدة.

٢- الى محافظة كركوك ومدنها وعددها (٢٨) قرآناً.

٣- الى محافظة اربيل ومدنها (٢٨) نسخة قرآناً.

٤- الى محافظة النجف عدده (٣٠) قرآناً و(١) ربعة.

٥- الى محافظة الموصل ومدنها وعددها (٥٠) نسخة من القرآن و(١) ربعة.

ويكون المجموع (١٧٤) نسخة من القرآن وربعتان.

اما الباقي فوزعت على طالبي من بغداد ومحافظات وعلى الاقارب والاصدقاء والمعارف لمن يروم اقتناءه. (*)

(ح.ع.ب)

(*)هذا الاحصاء مسجل في اوراقه رحمه الله.



وصولات ورسائل

١) وصل بمبلغ واحد وعشرون ديناراً عن أجور شحن صندوقين يحويان مصاحف قرآنية مرسلة من القاهرة الى بغداد بتوريخ ٣٠. ١١. ١٩٥١. [والقرائين وزعها علي آل بازركان الى اصدقاءه والجمعيات الاسلامية والمكتبات بعد رجوعه من الحج].

٢) رسالة هذا مضمونها:

"سعادة الحاج علي بيك آل بازركان المحترم..

بعد التحية والاحترام ..

لقد اخبرنا سعادة أمين الهاشمي بان عندكم مصاحف تهدونها لأصحاب العلم والمساجد، واني قد بعثت اليكم حامل الورقة على رجاء ان تتكرموا علينا بإرسال ست نسخ منها ولكم جزيل الشكر.

وان الحامل هو خادم جمعية الهداية الاسلامية اسمه شهاب.

هذا ودمتم..

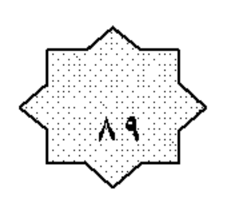
المخلص

مدرس مدرسة نايلة خاتون

محمد [التوقيع]

٦ ربيع الاول ١٣٧١ [هـ]

[المصادف ٥ تشرين الثاني ١٩٥١ فر]



رسالة :

٣) جمعية القرآن الكريم – النجف الأشرف

سعادة الحاج علي آل بازركان المحترم دام موفقاً..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وصل الجمعية مرسولكم الصندوق وفيه ٢٤ مصحفاً وربعة[٣١] كاملة. شكراً لله لمساعيكم..

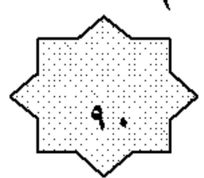
توقيع

العميد

٢٢ رجب ١٣٧١ [هـ]

---

(٣١) والربعة : القرآن الكريم مقسم الى ثلاثين جزء كل جزء مستقل بنفسه. وتقرأ كما يلي يجلس ثلاثون شخصاً كل شخص يستلم جزءاً من القرآن ويكون ذلك قبل الفجر وتختم الاجزاء قبل صلاة الفجر ويهدي القرآن الى صاحب الشخص الذي أهدى الربعة. (الشاعر الخطاط الحاج وليد الاعظمي يرحمه الله ٣١. ٨. ٢٠٠٠).



رسائل : من جمعية القرآن الكريم في النجف الأشرف.

٤) بسم الله الرحمن الرحيم .

التاريخ ٢٨ شعبان ١٣٧١

[المصادف ٢٤ حزيران ١٩٥٢ فر]

سعادة الاستاذ الجليل والعبد الصالح الحاج علي آل بازركان المحترم..

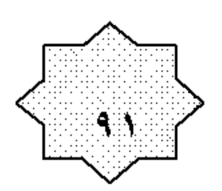
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نعلمكم بأننا وزعنا نسخ القرآن الكريم ولم نبق بمركز الجمعية الا نسخة واحدة وربعة والطلبات علينا من الشخصيات العلمية والهيئات الدينية كثيرة. فاذا امكنكم أرسال كمية اخرى مهما كانت فطلابها كثيرون. نسأله تعالى ان يوفقنا وإياكم للعمل الصالح الخالص لوجهه تعالى ودمتم بخير..

توقيع

محمد رضا الحساني

عن الجمعية



٥) وعلى أثر ذلك ارسلت جمعية القرآن الكريم هــذا الوصل الآتـي :

جمعية القرآن الكريم   العدد: ٢٣٩

في النجف الاشرف   التاريخ:٢٢ رجب١٣٧١[هــ]

قبول الانتساب

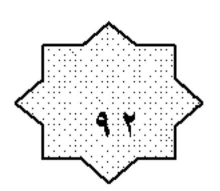
سعادة الحاج علي آل بازركان المحترم...

بعد التحية اشارة الى ورقة الانتساب العدد ٢٣٩ وتاريخ ٢٢ رجب قررت الهيئة الادارية قبول طلبكم واعتباراً عضواً من تاريخ ٢١ رجب ١٣٧١ [هــ] ونلفت نظــركم الـــى وجــوب مراعات الانظمة والقوانين المختصة.

توقيع

العميد

محمد رضا الحساني



٦) ملاحظة : وقد أرسلت جمعية القرآن الكريم صورة من نظام جمعية القرآن الكريم يتكون من :

الفصل الاول	الاسم والغاية وشروط الانتماء
الفصل الثاني	التكوين والانتخاب
الفصل الثالث	المالية
الفصل الرابع	واجبات الهيئة الادارية
الفصل الخامس	مواد شتى

[يراجع اوراق علي آل بازركان الدفتر ١٥]

٧) أرسل علي آل بازركان رسالة الى جمعية القرآن الكريم هذا نصها :-

حضرة الفاضل عميد جمعية القرآن الكريم المحترم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تناولت كتابكم المؤرخ ٢٢ رجب سنة ١٣٧١ [هـ] وعلمت منه وصول الأربعة وعشرين مصحفاً مع ربعة واحدة، فأرجو التفضل بتوزيعها على من له تعلق في تلاوة الآيات البينات من القرآن الكريم.



ولا يخفى ان هجره[٣٢] لا يجوز بل ينبغي على المسلم ان يتلوه آناء الليل واطراف النهار.

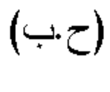
لا يخفى اني منذ عدة سنين آليت على نفسي ان لا انتسب الى أي جمعية او حزب سواء كان سياسياً او اعتيادي أي غير سياسي وذلك لكثرة تجاربي في عدم نجاح هذه المؤسسات. لأن من المستحيل اجتماع اناس في مبدأ واحد واخلاق متضاربه في تلك الجمعيات او المؤسسات، وفي خلال مدة وجيزة تحصل الاختلافات فيما بين مؤسسيها لأسباب تافه فتنحل وتتشتت[٣٣].

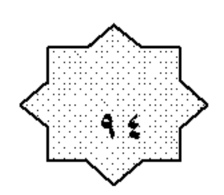
وعليه اذا كان ولا بد من ان تكون مؤسسات خيرية فلا بد وان تكون على اساس العلم والثقافة، فنحن في أشد الحاجة الى العلم ونبذ الجهل بكل قوانا فإن توفقنا الى تأسيس معاهد لتغذية النفوس الضعيفة بالعلم الصحيح فقد حصلنا على كل ما نبغي من رقي وسعادة.

---

(٣٢) يقصد القرآن الكريم أو عدم قراءته.

(٣٣) ان التجربة التي عايشها سنة ١٩٢٠ وشاهدها وعاصرها وسمع بها بين سنة ١٩٢١- ١٩٤٠ ولدت له هذا الشعور وكونت لديه هذا الاحساس.





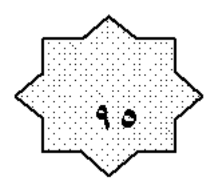
أما تعلم القرآن الكريم فإني اقترح ان ينبغي على كل مسلم ان يشمر عن ساعده ويغذي كافة الشبيبة منذ [من] صغيرها الى كبيرها معنى الاسلام وما احتواه من فضيلة، وكذلك تعلم القرآن بصورة حقيقية أي في درجة احتوائه على الفضائل والاخلاق الحميدة ومقارنته بالنسبة الى التوراة والانجيل كي يعلم كل فرد درجة رقي القرآن الكريم والاحكام الموجودة فيه التي ليس لها وجود في كافة الكتب المنزلة وغير المنزلة.

وأرجوا أن تعلموني باسماء الهيئة المؤسسة لجمعيتكم الادارية، وما هي الاعمال التي قامت بها منذ تأسيسها.

ارجوا تبليغ احتراماتي الى كافة الاخوان..

ودمتم للمخلص

[علي آل بازركان]



٨) من هو الشيخ محمد[٣٤] رضا الحساني ؟

نشرت جريدة بابل البغدادية اليومية في يوم السبت ٣٠. ١٠. ١٩٩٣ بحقل.

فوق الخط الاحمر :

بعنوان "أهكذا يكرم الرجال المضحون...؟!"

[لا نريد نقل ما جاء في الصحيفة حرفياً بل نوجز الامر]

كان مدرساً ثم دخل ميدان الصحافة فاصدر مجلة ألقادسية في الكوفة – كان معارضاً لتدخل ألانكليز في العراق. وحكم عليه فسجن ثم خرج من السجن وأسس (جمعية القران الكريم) في النجف الاشرف له مؤلفات في اللغة والفقه والدين وله تفسير القران . ثم توفى.

---

(٣٤) يخطيء دليل الجرائد والمجلات العراقية– زاهدة ابراهيم طبعة الكويت الثانية سنة ١٩٨٢ بأسمه فيسميه محمود والصحيح محمد ومجلة القادسية صدرت في ١٩ كانون الثاني ١٩٣٩ ثم اغلقت بعد مدة.. (ح.ب).

مديرية معارف لواء بغداد　　　　العدد / ١٩٧١

الادارة　　　　التاريخ / ٢٠/١/ ١٩٥٢

سعادة الحاج علي آل البزركان المحترم

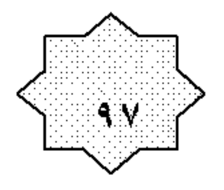
بواسطة ادارة مدرسة الاشبال للبنين

لقد أعلمتنا ادارة مدرسة الاشبال الابتدائية للبنين باهدائكم تسع نسخ من القرآن المجيد الى فقراء المدرسة وعليه فاننا نسجل لسعادتكم شكرنا وتقديرنا لعملكم المبرور الذي تبتغون فيه الزلفى الى الله تعالى ونبتهل اليه عز وجل ان يضاعف لكم الاجر والثواب.

مدير معارف لواء بغداد
توقيع
عبد الغني الجرجفجي

نسخة منه الى :-
ادارة مدرسة الاشبال الابتدائية للبنين- اشارة الى كتابها المرقم ١٣٠ والمؤرخ في ١٩٥٢/١/١٩

لقد اجاب الوالد على هذا الكتاب ..　　　　**(حسان)**



١٩٥٢/١/٢٤

بغداد

الى سعادة/ الاستاذ عبد الغني الجرجفجي

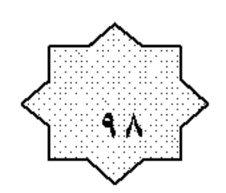
مدير معارف لواء بغداد المحترم

تحية واحتراماً ..

استلمت كتابكم المرقم ١٩٧١ والمؤرخ ١٩٥٢/١/٢٠ يتضمن تشكركم وتقديركم لاهدائي تسع نسخ من القرآن الكريم الى مدرسة الاشبال ابتدائيه للبنين.

ان هذه الهدية لم تستوجب الشكر والتقدير بنظري من حيث الواجب يقضي على كل مسلم ان يعين أخاه المسلم على ما تتطلبه حاجته وذلك امتثالاً لامر سيد المرسلين القائل ان الله بعون العبد ما كان العبد بعون أخيه.

ولما كان العمل الخير يتطلب تعميمه نظراً للحاجه الماسة فينبغي على كل فرد من ابناء هذه البلاد ان يشجع من يقوم بعمل الخير مهما كان جزئياً أو كلياً كي يكثر عامليه وهذا اقتداءً بأمر خالق الكون جل وعلا وهو الله الذي أوعد كافة الانبياء والمرسلين بانهم يوم القيامة ينعمون ويرفلون في اعلا الجنان



ويقربهم الله اليه ويقومون بشفاعة المذنبين من أمتهم هذا تجاه ما قاموا [به] من الاعمال التي ترضى الله وذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فلو لم يكن الوعد من الله في تقدير الانبياء على اعمالهم الطيبة وتضحياتهم لما قام أحد في عمل ما لخير الانسان.

الم يأتك خبر تأسيسي مدرستين في بغداد الاولى [مكتب الترقي الجعفري] مدرسة الجعفرية في سنة ١٩٠٨ فيما بعد والثانية [المدرسة الاهلية الثانوية] التفيض الاهلية فيما بعد في سنة ١٩١٩ فالاولى تأسست بنفقات الاهليين ولكني اشتغلت في تنظيمها والتدريس فيها في الصفوف الليلية والنهارية منذ فتحها حتى يوم احتلال بغداد ١١ مارس سنة ١٩١٧ بلا راتب او منفعة شخصية بصورة قطعية واما الثانية فأني قمت بتأسيسها من خالص مالي وفتحتها حتى صارت سبباً في تنبيه الافكار في حب الوطن والقيام في المطالبة بالاستقلال والحرية حتى باشر الشعب العراقي بمقاومة الاحتلال والاستعمار البغيض [الانكليزي] فهل يخطر على بال أحد اين هذا المؤسس والمغذي للروح الوطنية في المعهدين المذكورين وقد تخرج منها ما يزيد

على العشرة الآف شخص وهم يتمتعون الآن في ارغد عيش وقد تخلصوا من هذه الجهل بسبب تلك المدرستين.

فهل يخطر ببال احد من هؤلاء الاشخاص الذين تغـذوا لباب العلم من هذين المعهدين كيفية فتح وتأسيسها والاهانـة والاضطهاد الذين لاقاه مؤسسها سواءً من قبل الوطنيين ام مـن قبل رجال الاستعمار. ولكن اذا كان الخلقُ لم تعلم فالله لا شـك يعلم.

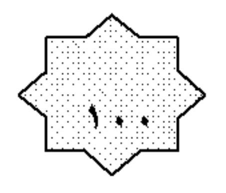
واني في كتابي هذا لا اريد ان يشكرني او يقدرني احـد ولكن اريد ان تعلم ان في هذه البلاد قد انقطع سبيل المعـروف والعمل الخير والخدمة الصالحة لابناء هذه البلاد التي قد لا تقدر من يقوم فيها كي تشجع الآخر [الآخرين] فيقوم بأعظم مما قام به الاول.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام من المخلص...

علي آل بازركان

نسخة منه الى مدير مدرسة الاشبال الابتدائيـة للبنـين المحترم للاطلاع على الاحداث التأريخية العظيمة التي اصبحت في زاوية النسيان والذي يتكلم عنها يُهان [الآن].

(انتهى)



مؤلفات علي آل بازركان
المنشورة والخطية

المؤلفات المنشورة والخطية
لعلي آل بازركان

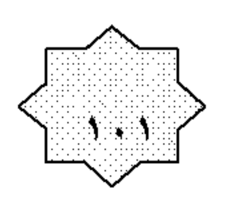
حسان علي آل بازركان

١ - الوقائع الحقيقية للثورة العراقية بطبعة ١٩٥٤ ، ١٩٩١، ٢٠٠٤.

٢ - فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق - ذكريات ووثائق طبعات ١٩٩٢، ١٩٩٣، ٢٠٠٤.

٣- رسالة الاحكام الاسلامية الطبعات ١٩٩٢، ١٩٩٣، ٢٠٠٤. هذه الرسالة موجودة ضمن كتاب فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق.

٤- مناسك الحج ومشاهداتي في ديار الحج سنة ١٩٥١ الطبعة ٢٠٠٤ .



٥- علي آل بازركان من مـذكراتي بـين النـاس والكتـب احاديث وطروحات الطبعات ١٩٩٥، ١٩٩٦،

٦- خاطرات مكتومة المجلد الاول وملاحقه (الفترة العثمانية في العراق).

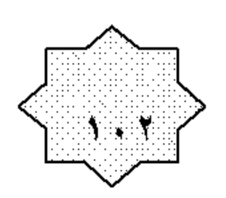
٧- خاطرات مكتومة المجلد الثاني وملاحقه (فترة الاحـتلال والانتداب في العراق).

٨- خاطرات مكتومة المجلد الثالث وملاحقه (فترة الانتـداب والحكم الملكي في العراق).

وهناك كتاب آخر متمم لهذه الاخبار فيه احداث مهمة تتصل بنفس المواضيع.

٩- من احداث بغداد وديالى اثناء ثورة العشرين في العراق - حسان علي آل بازركان سنة ٢٠٠٠، نشر دار الحكمة.

ان هذه الكتب لا يمكن الاستغناء عنها سلسلة واحـدة فان أي باحث او قارئ يريد ان يتمم معرفته بهذه المرحلـة ادعوه لمطالعة جميع هذه الكتب ولايمكـن الاسـتغناء عـن واحدة منها.



وان المعلومات والتعليقات التوضيحية والحواشـــي الـــواردة فيها هي ايضا متممة لها ايضاً واخبارها جديدة لا توجد فـــي أي كتاب تطرق الى هذه المرحلة وهي جديرة بالمطالعة.

واني اتمثل بقول الشاعر العربي (محمد بـــن القاســـم ابـــو العيناء)

اذا رضيت عني كرام عشيرةٍ

فلست أبالي ما يقول لئامها.

